تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد

للإمام السيوطي

تحقيق المستشار
الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد
خبير بحوث إسلامية

دار الدعوة
للطبع والنشر والتوزيع
٢ شارع منشا - محرم بك (الاسكندرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير الاستناد فى تفسير الاجتهاد

للامام السيوطى

الطبعــة الاولى
ربيع أول سنة ١٤٠٣ هـ = يناير سنة ١٩٨٣

تقـــــديم

الحمد لله حق حمـــــده ، أحمـــده وأستعينه وأستغفره ، وأصـــلى وأسلم على سيدنا محمد خير المرسلين وخاتم النبيين ، وعلى صحبه البررة الاخيار ، أئمة الهدى وأعلام النور والعرفان ، وعلى كل من سلك ســـبيلهم واتبعهم باحســـان •

أما بعــــــد :

فمن توفيق الله تبارك وتعالى العثور على مخطوطة « تقرير الاستناد فى تفسير الاجتهاد » للامام السيوطى رحمه الله بالهند ، وكان الظن أنهـــا مفقـــــودة •

وقد عرض السيوطى فى هذه الرسالة الى أن الاجتهـــاد فرض فى كل عصر ، وأوضح شروطه ، والادوات والعلوم اللازمة ليصير الانسان مجتهدا ثم بين كيفية الاجتهاد ومراتبه ، وعرض بايجاز لاعلام المجتهدين الى القرن التاسع ، وصولا الى توافر هذه الشروط فيه ، وأنه من أهل الاجتهاد •

وتبدو قيمة هذه الرسالة فى العصر الحديث الذى يمـــوج بالتغييرات السريعة وكثرة الواقعات الجديدة : أن الاجتهاد هـــو الدعامة الباقية التى يستند اليها فى الوصول الى أحكام المسائل التى لم يرد فيها نص صريح فى الكتاب أو الســـنة •

كما أن تقديم البديل الاسلامى فى مواجهة القوانين الوضعية يفرض على أولى الامر فى الدول الاسلامية الاختيار من المـــذاهب الفقهية المختلفة

ما هو أنسب للعصر وأيسر لحياة الناس ، والواقع أن فى كتب الفقه الاسلامى — كما يقول بحق — الاستاذ الاكبر الشيخ المراغى ، من الاراء والمذاهب ما فيه شفاء للناس اذا أحسن التخير وصدقت النية وصحت العزيمة ، وأعتقد انه لا يكاد يخطر رأى بالبال فى حادثة عرضت للفقهاء من قبل الا وهذا الرأى موجود فيه ممكن العثور عليه للباحث المجد ، ويقول الشيخ محمد فرج السنهورى • ان فى الفقه الاسلامى كنوزا عظيمة ترتفع فوق كل تقويم وفيه ثروة ضخمة لا تدانيها أية ثروة فقهية أخرى ، وفيه الكفاية وما فوق الكفاية للوصول الى شتى المقاصد وخير الغايات اذا أحسن استعمالها » ..

وقد اعترفت المؤتمرات الدولية باستقلال الشريعة الاسلامية وأنها مصدر للتشريع العام والقانون المقارن فعلى الحكام والعلماء التمسك بها وانزال أحكامها والاجتهاد فى تحقيق مقاصدها خاصة فى السياسة والاقتصاد فى العصر الحديث ليعم العدل ويتحقق الامن فى ديار الاسلام ولتعد خير أمة أخرجت للناس •

ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله •

فؤاد عبد المنعم أحمد

مقـــــدمـــة التحقيـــق

نتناول فى هذه المقدمة دراسة عن :

- المؤلف : السيوطى .
  - معـــالم حياته .
  - آثاره العلمية .
  - ثنـــاء الائمة عليه .
- الكتاب : تقرير الاستفادة فى تفسير الاجتهاد .
- نسبة الكتاب الى السيوطى وتحقيق عنوانه
- سبب تأليف الكتاب وأثره فى الكتب اللاحقة
- وصـــف مخطوطة الكتاب
- منهج التحقيق والجهد المبذول .
- كلمـــــة شـــكر

المـــــؤلف

الســـــيوطى

ترك لنا السيوطى ترجمة ذاتية[١] ، نطمئن الى ما ورد فيها : لانهـا صادرة من حافظ للحديث ، عدل ، ضبط ، ثقة ، وقد عول عليها كل منترجم للسيوطى ، وسنعتمد عليها فى ضوء التحليل التاريخى الحديث •

* معـــالم حياته :

● هو عبـــد الرحمن بن أبى بكر بن محمـــد بن ســـابق الخضـــيرى الاسيوطى يلقب بجلال الدين ، ويكنى آبا الفضـــل والخضيرى نسبة الى الخضيرية محلة ببغداد ، والاسيوطى نسبة الى أســـيوط التى ولد وعاش فيها أجداده وأبوه قبل أن ينزح الى القاهرة[٢] •

● ولد فى القاهرة فى أول رجب سنة تســـع وأربعـــين وثمـــان مائة ، وتعهده والده منذ الصغر بحفظ القرآن ، ولكن والده توفى وعمر جلال الدين خمس سنوات ،وقد وصل فى حفظ القرآن عند موته الى سورة التحـــريم • وتمكن من تمام حفظ القرآن كله وعمره دون الثامنة ، ويدل ذلك على قدرة حافظة مكنته فيما بعد أن يحفظ مائتى ألف حـــديث عـــلى ما أثبته فى كتابه تدريب الراوى •

● درس السيوطى الفقه على شيخ اسلام عصره علم الدين البلقينى،

---

(١) انظر حسن المحاضرة ١:٣٣٥ — ٣٤٤

(٢) تولى والد السيوطى القضاء فى اسيوط ، ووصل الى القاهرة قبـــل ميلاد ولده عبد الرحمن بأربع وعشرين سنة .

ولازمه الى أن مات . وألف فى حياته شرح الاستعاذة والبسملة ، فاطلع عليها شيخه وأثنى عليه ، وكتب تقريظا للكتاب . ولازم بعد ذلك ولده البلقينى ودرس على يده عدة كتب من الفقه الشافعى ، منها الحاوى الصغير ، والمنهاج ، والتنبيه ، والروضة ، وبعد وفاته سنة ثمان وسبعين لازم السيوطى الشرف المناوى .

ودرس الحديث واللغة على الامام تقى الدين السبكى الحنفى ، ولازمه أربع سنوات ، وأثنى السبكى على شرح ألفية ابن مالك ، وعلى جمع الجوامع فى العربية للسيوطى .

● وتعلم التفسير والاصول على العلامة محى الدين الكافيجى ، ولازمه أربع سنوات ، وأثنى السبكى على شرح ألفية ابن مالك ، وعلى جمع اجازة علمية تثبت قدرته واستيعابه وأهليته العلمية كما درس فى التفسير على البقاعى صاحب « نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور » .

● قام السيوطى بعدة رحلات طلبا لعلم الحديث وللوقوف — فيما يبدو لنا — على المصنفات العلمية القيمة للاوائل فى الفنون المختلفة .

فقد زار الهند والمغرب واليمن ، وهذه البلاد كانت ولا زالت بها كثيرا من مخطوطات التراث الاسلامى النادرة ، ومؤلفات السيوطى تشهد بما تضمنته على وقوفه على مصادر عديدة من غير مكتبة المدرسة المحمودية كتفسير ابن المنذر وخلافه .

● اشتغل باملاء الحديث وتدريس التفسير والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع وصنف فيها ، كما اشتغل بالافتاء .

ويبدو لنا أنه كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا ومتنا وسندا واستنباطا للاحكام منه .

● وعندما بلغ الاربعين من عمره ترك التدريس والافتاء واعتكف فى داره على النيل معتزلا الناس مخصصا كل وقته للتصنيف العلمى والعبادة. وعلى الرغم من ذلك كان الامراء والاغنياء يأتون الى زيارته ويعرضون عليه الاموال النفيسة فيردها ، وأهدى اليه السلطان الغورى خصيا وألف دينار ، فرد الالف ، وأخذ الخصى فاعتقه وجعله خادما فى الحجرة النبوية . وقال لمندوب السلطان : لا تعد تأتينا بهدية فان الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك ، وطلبه السلطان الغورى مرارا فلم يحضر اليه ، واستمر على منهجه وعهده على نفسه الى أن توفى فجر يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى وعشر وتسع مائة ، ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة بمصر ، وقبره فيها ، اكتشفه أحمد تيمور باشا[٣] .

* آثاره العلمية :

أشار السيوطى فى ترجمته الذاتية فى كتابه « حسن المحاضرة » الى أن ما وصل الى تأليفه وقتذاك ، ثلاثة مائة كتاب سوى ما رجع عنه وغسله أى محاه فأصبح لا يسند اليه .

وقال تلميذ السيوطى : الداودى أن كتب أستاذه قدرت خمسة مائة ، وذكر ابن اياس ــ وكان معاصرا لوفاته ــ أن كتبه تجاوزت ستة مائة كتاب.

وأيا كان الرأى فى عدد كتبه فان السيوطى رحمه الله كان صاحب همة عالية فى التأليف . ويقول تلميذه الداودى : أن السيوطى كان آية كبرى فى سرعة التأليف وأنه عاصره وقد كتب فى يوم واحد ثلاث كراريس تأليفا

---

(٣) مقال « قبر الامام السيوطى وتحقيق موضعه » مجلة الزهراء ٤:٥١٣

وتحريرا ، وكان مع ذلك يملى الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة .

ومن مصنفاته فى التفسير : الاتقان فى علوم القرآن ، حققه محمد أبى الفضل ، وهو خير كتاب فى مجاله .

* ثناء الائمة والعلماء على السيوطى :

قال الشوكانى فى السيوطى « امام كبير فى الكتاب والسنة محيط بعلوم الاجتهاد احاطة متضاعفة عالم بعلوم خارجة عنها »(٤) وقال أيضا فيه « برز فى جميع الفنون وفاق الاقران واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف الكتب المفيدة كالجامعين فى الحديث ، والدر المنثور فى التفسير ، والاتقان فى علوم القرآن ، وتصانيفه فى كل فن من الفنون مقبولة وقد سارت فى الاقطار مسير النهار »(٥) .

وقال ابن العماد الحنبلى فى السيوطى « المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ... ولو لم يكن من الكرامات الا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى شاهدا لمن يؤمن بالقدرة »(٦) .

---

(٤) ارشاد الفحول ص ٢٥٤ ويقول : ابن عبد السلام وتلميذه ابن دقيق العيد ثم تلميذه ابن سيد الناس ، ثم تلميذه زين الدين العراقى ثم تلميذه ابن حجر العسقلانى ثم تلميذه السيوطى فهؤلاء ستة أعلام كل واحد منهم تلميذ من قبله قد بلغوا من المعارف العلمية ما يعرفه من يعرف مصنفاتهم حق معرفتها ..

(٥) البدر الطالع : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ويضيف أنه لم يسلم من حاسد لفضله وجاحد لمناقبه ، ويعرض لمقالة السخاوى ويفندها ، ويبين أنها صدرت من خصم للسيوطى غير مقبولة عليه ..

(٦) شذرات الذهب ٨:٥١ ، ويقول المحقق الكبير الاستاذ أحمد تيمور عن السيوطى : هو العلامة الورع الزاهد ... الشهير صاحب التآليف الكثيرة.

ومن مصنفاته فى القرآن : معترك الاقران فى مشترك القرآن ، حققه البجاوى[٧] ، والدر المنثور فى التفسير المأثور ، مطبوع ، وهو اختصار لكتابه ترجمان القرآن فى التفسير بالاثار • وفيه دلالة قاطعة على أن تفسير ابن المنذر (المتوفى ٣١٨هـ) كان بين يديه واستفاد منه كثيرا •

لباب النقول فى أسباب النزول ، مطبوع ومحقق ، والاكليل فى استنباط التنزيل ، مطبوع •

ومن مصنفاته فى الحديث : الجامع الكبير والجامع الصغير ، مطبوعان دعامة كل باحث للوصول الى الحديث بسرعة ثم يتبعه بعد ذلك فى مصادره ومظانه •

ومن شروحه على كتب الحديث : التوشيح على الجامع الصحيح ، والديباج عن صحيح مسلم بن الحجاج ، ومرقاة الصعود الى سنن أبى داود ، وشرح سنن ابن ماجه ، وشرح سنن النسائى •

وفى مصطلح الحديث : تدريب الراوى فى شرح تقريب النووى ، وهو من الكتب القيمة فى هذا الفن •

وفى الاحاديث الموضوعة : اللالىء المصنوعة ، مطبوع ، والنكت

انظر مقاله عن قبر الامام السيوطى وتحقيق موضعه فى مجلة الزهراء ١٣٠٤هـ
وقد رثاه عبد الباسط بن خليل الحنفى بقصيدة نقتطف منها :

مات جلال الدين غيث الورى — مجتهد العصر امام الوجود
وحافظ السنة مهدى الهدى — ومرشد الضال بنفع يعود

راجع القصيدة بالكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغمرى ، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور ، الجزء الاول ص ٢٣١ •

(٧) بعنوان « معترك الاقران فى اعجاز القرآن » ٣ أجزاء ، نشر دار الفكر العربى بالقاهرة .

البديعات على الموضوعات ، والدرر المنتثرة فى الاحاديث المشتهرة ، مطبوع

وفى الفقه وتعلقاته : اختصر عدة كتب معتمدة فى المذهب الشافعى منها : مختصر الحاوى الكبير للماوردى ، يوجد نسخة كاملة منه فى المغرب ومختصر الروضة يسمى « القنية » ومختصر التنبيه ويسمى « الوافى » ومختصر الاحكام السلطانية للماوردى . وله كتاب « الاشباه والنظائر » فى القواعد الفقهية ، مطبوع ومشهور .

ومن كتب التاريخ والطبقات له : طبقات الحفاظ ، وطبقات المفسرين ، وطبقات الاصوليين ، وطبقات النحاه (الكبرى ، الوسطى ، الصغرى) ، طبقات شعراء العرب .

الشماريخ فى علم التاريخ ، رسالة فى فائدة علم التاريخ ، حققت أكثر من مرة ، وله تاريخ الخلفاء حققه محمد أبو الفضل ، وله ترجمة لشيخه الامام البلقينى ، وأخرى للامام النووى .

ومن كتبه فى فن العربية وتعلقاته : المزهر فى اللغة ، مطبوع ومحقق ، ويشهد له بالتبحر فى اللغة ، والفريدة فى النحو والتصريف والخط وجمع الجوامع ، وشرحه ويسمى همع الهوامع[8] .

---

(٨) أنظر فى هدية العارفين ٥:٥٣٤ — ٥٤٤ بيان لكتب السيوطى كلها مرتبة على حروف الهجاء .

الكتـــاب

❋ نسبة الكتاب الى السيوطى وتحقيق عنوانه :

يتبين من المصـــادر التى ترجمت للسيوطى أن الـــكتاب له ، وان كان العنوان الذى أورده السيوطى فى حسن المحاضرة هو « تقـــرير الاسناد فى تفسير الاجتهاد »[٩] .

وذكر حاجى خليفة العنوان « تقرير الاستناد فى تفسير الاجتهاد»[١٠] وقرر البغدادى أن عنـــوان الكتاب هـــو « تقـــرير الاســـناد فى تفســـير الاجتهـــاد »[١١] .

والعنوان الثابت على المخطوطة هو « تقرير الاســـتناد فى تفســـير الاجتهاد » أى أنه ذات العنوان الذى أورده حاجى خليفة .

ويبدو لنا أن هذا هو العنوان الصحيح لأنه يتفق مع مضمون الكتاب من ناحية ، ولأن حاجى خليفة أثبت ما أطلع عليه وشاهده من المؤلفات . كما أنه من المحتمل أن يكون العنوان الذى ورد للسيوطى فى حسن المحاضرة قد أصابه التصحيف والتحريف خاصة أن كلمة « تفســـير » قريبة تصـــحيفها الى « تيسير » .

وقد توثق الكتاب لدينا بما أورده السيوطى فى مـــؤلفاته الاخـــرى وتضمنه الكتاب المحقق ، وبصفة خاصـــة كتابه « الرد على من أخـــلد الى الارض وجهل أن الاجتهاد فرض فى كل عصر » .

---

(٩) حسن المحـــاضرة ١:٣٤٢ .
(١٠) كشـــف الظنون ١:٤٦٦ .
(١١) هـــداية العارفين ١:٥٣٧

تبين لنا من المظان التى تعرض لعناوين الكتب ومؤلفيها ما يلى :

ذكر حاجى خليفة أن عنوان الكتاب « تقـــرير الاســـتناد فى تفسير الاجتهاد » وأسنده للسيوطى [١١أ] ٠

وتابعه البغدادى بيد أنه ورد فى العنـــوان « الاســــــناد » بدلا من « الاسناد »[١١ب] ٠

والعنوان الثابت على المخطوطة هو ذات العنوان الذى أورده حاجى خليفة ٠

ويبدو لنا أن العنوان الصحيح هو ما أثبته السيوطى نفسه فى ترجمته الذاتية فقد أورد عنوان الكتاب « تقرير الاسناد فى تفسير الاجتهاد »[١١ج]

ويؤكد هذا العنوان ما أثبته السيوطى نفسه فى كتاب آخر له اذ قال وقد اســـتوفيت الاثار فى ذم التقليد وبيـــان الاجتهـــاد فى « تفســــير الاجتهاد »[١١د] ٠٠

كما ثابت له نسخه الرياض من كتاب الرد على من أخـــلد الى الارض أنه له كتابا آخر بعنوان « تيسير الاجتهاد » ٠

فلهذه الاسباب يمكن أن يكون عنوان الرسالة هو « تيسير الاجتهاد »

***سبب تأليف الكتاب وأثره فى الكتب اللاحقة :**

ان الاجتهاد موضوع أصيل من موضوعات مادة أصول الفقه ولا يخلو

(١١أ) كشف الظنون ١ : ٤٦٦ ٠
(١١ب) هداية العارفين ٥ : ٥٣٧ ٠
(١١ج) حسن المحاضرة ١ : ٣٤٢ ٠
(١١د) الرد على من أخلد الى الارض ٥٥

كتاب فى الاصول منه فى الغالب ، ودفع السيوطى الى هذا التأليف انكار صفة المجتهد عليه ، وغلبة القول من الخاصة والعامة بخلو زمانه من مجتهد، فتحدث بنعمة الله عليه ، وبين أن شرائط الاجتهاد متوافرة فيه ، ويقول عن نفسه : « وقد كملت عندى آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ، ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة تصنيفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله[١٢] .

وكان علماء عصره يرتبون ألوف الاسئلة فيكتب عنها أجوبته على طريقة الاجتهاد[١٣] ..

والواقع أن السيوطى كان اماما مجتهدا كما قال بحق الشوكانى وقد أثبتنا قوله بنصه فيما تقدم[١٤] . ولا نوافق على ما ذهب اليه البعض من أنه مجتهدا بالترجيح داخل المذهب الشافعى فقط[١٥] .

ولا أدل على ما نقول من كتابه « الرد على من أخلد الى الارض وجهل أن الاجتهاد فرض فى كل عصر » هو انتصار للرأى الحنبلى وخروج على المذهب الشافعى الذى يرى جواز خلو الزمان من مجتهد[١٦] .

---

(١٢) حسن المحاضرة ١:٣٣٩

(١٣) أنظر رسالة الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف ضمن الحاوى فى الفتاوى ٢:٢٤٨ يقول « وينكر على دعواى الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ويزعم انه يعارضنى ويستجيش على من لو اجتمع هو وهم فى صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة صاروا هباء منثورا ..

(١٤) راجع ص ٤

(١٥) خصص امام الحرمين فى كتابه غياث الامم ، الركن الثالث من الكتاب لبيان أحكام الاسلام عن خلو الزمان من مجتهد ، ومن المعلوم ان امام الحرمين كان فى القرن الخامس الهجرى ، وانه من أعلام الفقه الشافعى .

(١٦) قارن ارشاد الفحول ص ٢٥٣ .

ولقد كان للرسالة التى نحققها ولكتاب السيوطى « الرد على من أخلد الارض .. » أثر فيما كتب من بعده ، ولا أدل على ذلك من الاطلاع على ما كتبه الشوكانى فى مادة الاجتهاد فى كتابه ارشاد الفحول ، يبين فيه مدى استفادته وكثرة النقول عنه وتأثر بدعوى الاجتهـــاد للسيوطى رجال من فقهاء المذاهب كلها ، وكان لها فى المذهب الحنفى صدى قـــوى ، فى القـــرن العاشر والقرن الحادى عشر(١٧) .

❋ وصـــف المخطوطة :

عثرنا على نسخة هذا الكتاب فى مجموع مخطـــوط بمكتبة الجامعـــة النظامية بالهند ، وليس للمخطوطات بهذه المكتبة فهرس مطبوع ، وانمـــا فهرس داخلى غير منظم ، والمخطوطات فيها تحتاج الى عناية كبيرة والا فهى فى سبيلها الى الضياع . والرسالة بخط مشرقى تقع فى أربعة وثلاثين صفحة

دثابت فى الصفحة العنوان والمؤلف :

وثابت فى الصفحة العنوان والمؤلف :

اللوحة رقم ١) .

والخط نسخ مشرقى واضح وحديث ، اذ الرســـالة كما هـــو ثابت فى نهايتها تم نسخها فى سنة ١٣٠٥هـ ، أى قرابة مائة عام (اللوحـــة رقم ٢) ،

---

(١٧) الشيخ الفاضل بن عاشور : الاجتهـــاد ماضيه وحاضره ص ٦٢ من المؤتمر الاول لمجمع البحوث الاسلامية ، ويقول : لمع فى مصر الامام جلال الدين السيوطى الذى استقل بالفتوى استقلالا بعيد المدى واشتد فى مناظرة المقـــلدين وشنع على التقليد ، ونبه الى أن الاجتهاد فى كل عصر فرض وسرت أنوار طريقته ودعوته فى أشعة الشمس الضاربة فى الاقطار الدانية والقاصـــية من العـــالم الاســـــلامي » ..

وكل صفحة تضمن قرابة خمسة عشرة سطرا ، وكل سطر فى متوسطه تسع كلمات ، وكتب العنوان والفصول بالحبر الاحمر •

ولم نقف على نسخة أخرى فى الهند أثناء رحلتنا العلميـــة بها ،كما لم نقف على نسخة أخرى فى الفهارس المطبوعة بين أيدينا ، وأغلب الظن أنها كانت من الرسائل التى تعد مفقودة ••

٭ منهج التحقيق والجهد المبذول فيه :

اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب بتوثيقه بكتب الســيوطى الاخـــرى وخاصة كتاب « الرد على من أخلد الى الارض » •

كما رجعنا الى ما تيسر من المصادر التى اســتند اليها الســيوطى فى اخراج كتابه • وقد أعاننا ذلك على تصحيح النص وتخليصه من شــوائب التصحيف والتحريف •

وخرجنا شواهد هذا الكتاب من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية مى مظانها الاصلية ما وسعنا الجهد •

وترجمنا للاعلام ترجمة موجزة مع الاحالة الى مصادرها •

وقمنا بوضع عناوين للفصول ، ووضعناها مرقمة ، اقتضاها التيسير للبحث العلمى المعاصر •

وقمنا بعمل الفهارس الفنية للكتاب التى تعين على الاســتفادة منه ،

٭ كلمة شــكر :

ولا يسعنى الا الحمد والشكر لله الذى وفقنى وأعاننى فى رحــلتى العلمية بالهند ثم لكل من ساهم فى سبيل ظهور الكتاب بتقديم العــون أو النصح وأخص بالذكر أخى الدكتور منور نينار الاستاذ بجامعة نهرو بالهند،

والشيخ محمد شريف أستاذ الحديث بالجامعة النظامية وشيخ الجامعة النظامية وأساتذتها وأمين مكتبتها والعاملين بها على حسن لقائهم وما قدموا من حفاوة وعون على قلة من زاد ، وعدم تقدير لهم فى داخل الهند أو خارجها ، احتسابا فى عملهم لله وتيسير العلم الاسلامى لطالبيه •

● كما نشكر دار الدعوة بالاسكندرية على نشرها للكتاب وتعضيده ، واخراجه فى ثوب لائق وخدمة لذخائر تراثنا •

ونسأل الله التوفيق ، وسواء السبيل ، وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم •

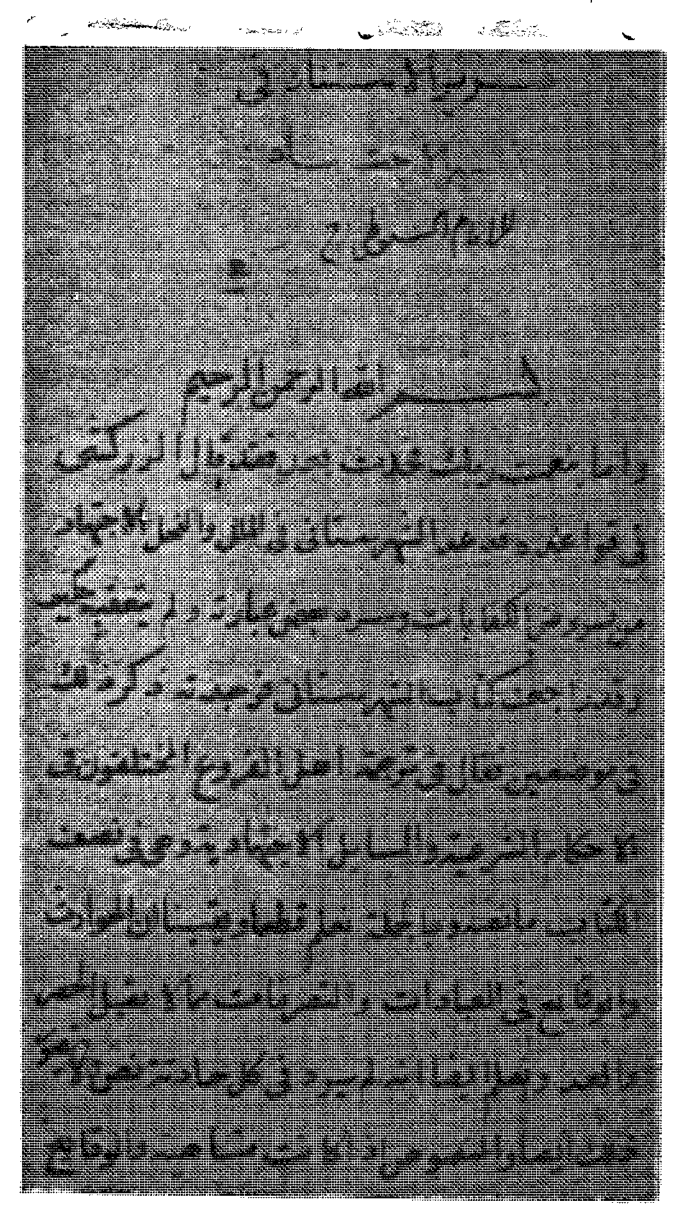
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ••

فؤاد عبد المنعم أحمد

ذو القعدة ١٤٠٢ هـ



اللوحة رقم (١)



بسم الله الرحمن الرحيم

واما بعد [illegible] الزركشي

[illegible] الشهرستاني [illegible] الاجتهاد

[illegible]

[illegible] الشهرستاني [illegible]

[illegible] اهل الفروع [illegible]

الاحكام الشرعية [illegible] الاجتهاد [illegible]

[illegible]

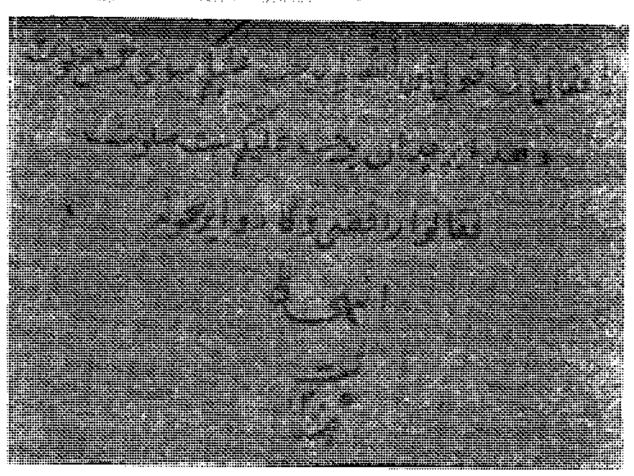
[illegible] العبادات [illegible]

[illegible]

[illegible] النصوص [illegible]

الصفحة الاولى من مخطوطة مكتبة الجامعة النظامية بالهند وثابت فيها العنوان والمــــؤلف .

اللوحة رقم (٢)



الصفحة الاخيرة من المخطوطة

تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد

للإمام السيوطي



بسم الله الرحمن الرحيم

« وأما بنعمة ربك فحـــدث »[١]

وبعـــــد ...

١ ــ الاجتهاد من فروض الــكفايات

فقد قال الزركشي[٢] في « قواعـــده » : قد عد الشـــهرستاني [٣] في « الملل والنحل » الاجتهاد من فروض الكفايات ، وسرد بعـــض عبارته ولم يتعقبه بنكير .

وقد راجعت كتاب الشهرستاني فوجدته ذكر ذلك في موضوعين :

فقال في ترجمة أهل الفروع : المختلفون في الاحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية : وهي في نصف الكتاب ما نصه :

---

(١) الضحى : الاية ١١ .

(٢) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، ويكنى أبا عبد الله ، ويلقب « بدر الدين » عالم بأصول الفقه وله فيه مصـــنفات أشـــهرها (البحر المحيط) ويعد من كبار فقهاء الشافعية في عصره ، ولد بمصر سنة ٧٤٥هـ ، وتوفي بهاعام ٧٩٤هـ .

ترجمته في : الدرر الكامنة ٤:١٧ ، وشذرات الذهب ٦:٣٣٥ ، وطبقات الشافعية لابن شهبة ٣:٢٢٧ ، والنجوم الزاهرة ، ومعجم المـــؤلفين ٩:١٢١ ، والاعلام ٦:٢٨٦ .

(٣) هو محمد بن عبـــد الكريم بن أحمـــد وكنيته أبو الفتـــح ، ويعـــرف بالشهرستاني ، ولد سنة ٤٧٩هـ ، وكان مقدما في علم الكلام والنظر ، والاصول ، والفقه ، ومات عام ٥٤٨هـ .

ترجمته في : وفيات الاعيان ٤:٢٧٣ــ٢٧٥ : وفيه روايتان عن مـــولده ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦:١٢٨ ـــ ١٣٠ ، وتاريخ حكماء الاســـلام ١٣١ ـــ ١٤٤ وتذكرة الحفاظ ٤:١٣١٣ ، ومـــرآة الجنان ٣:٢٨٩ ، والنجـــوم الزاهرة ٥:٣٠٥ ، والوافي بالوفيات ٣:٢٧٩ .

« وبالجملة نعلم قطعا ويقينا أن الحـوادث والوقائـع فى العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد ، ونعلم أيضا أنه لم يرد فى كل حادثة نص ، ولا يتصور ذلك أيضا • والنصوص اذا كانت متناهية والوقائع غـير متناهية ، وما لا يتناهى لا يضـبطه ما يتناهى : عـلم قطعا أن الاجتهـاد والقياس واجب الاعتبار حتى يكون بصدد كل حادثة اجتهاد »[٤] •

ثم ذكر شروط الاجتهاد من فروض الكفايات لا من فـروض الاعيان حتى اذا اشتغل بتحصيله واحد سقط القرض عن الجميع ، وان قصر فيـه أهل عصر عصوا بتركه وأشرفوا على خطر عظيم ، فالآن الأحكام الاجتهادية اذا كانت مرتبة على الاجتهاد ترتت المسبب على السبب ولم يوجد السبب كانت الاحكام عاطلة والآراء كلها متماثلة ، فلا بد من مجتهد[٥] •

هذه عبارته ، واياها ساق الزركشى •

وهذا الكلام اذا عرض على أهل العصر شق عليهم جـدا ، فانه متى أدعى عندهم ثبوت وصف الاجتهاد لاحد موجود الآن ليسقط عنهم الاثم والعصيان ، كبر ذلك عليهم ، واستعظموه ، وربما عدوا هـذا القـول من الهذيان والخرافات •

والسبب فى ذلك أن أحدا منهم لا يمكن أن يدعيه لنفسه ولا يدعيه له أحد من خاصته لخلوه يقينا عن أكثر شروطـه • اذ غاية الواحـد منهم أن يتقن فنا واحدا ، وهو الفقه مـع أن علم الفقـه نفسـه ليس من شروط الاجتهاد كما هو مقرر فى موضعه فان ضم الى ذلك غيره من العلوم : قـدر يسير من العربية وأنذر منه من الاصول تمت القضية •

---

(٤) الملل والنحل ١:١٩٩ ، والرد على من أخلد الى الارض ٩

(٥) الملل والنحل ١:٢٠٥ والرد على من اخلد الى الارض ٩ .

ومتى ادعى عندهم خلو العصر عن مجتهد ، وهو المـــوافق لغرضـــهم

كان ذلك مناداة عليهم باثمهم كلهم ، وعصيانهم بأسرهم •

وما أدرى هل يرضون بذلك ؟ أو يعــودون على قائل هــذه المقــالة بالتشنيع والتضعيف لقوله • وانها مقالة واهية ســاقطة لا يعــول عليهــا ولا يعتمد عليها • وأحسنهم حالا من يسلمها ، ويقول : ان العصر لا يخلو عن مجتهد ، وان كنا لا نعلمه ولعله فى البلاد القاصية لا فى هذه البلاد •



فصـــــل

٢ ــ لا يجـــوز خـــلو الزمان عن مجتهــد

رأى الحنابلة :

ذهب الحنابلة الى أنه لا يجـــوز خـــلو الزمان عن مجتهد مطلـــق أو مقيد[٦] لقوله صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، حتى يأتى أمر الله »[٧] .

قالوا : ولأن الاجتهاد فرض كفاية فيستلزم انتفاؤه اتفاق المســـلمين على الباطل[٨] .

اختيار ابن دقيق العيد :

واختار الشيخ تقى الدين العيد[٩] أنه لا يجوز خلوه عن مجتهد مالم

---

(٦) المختصر فى أصول الفقه لابن اللحام ١٦٧ .

(٧) صحيح عن ثوبان رضى الله عنه ، أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه، البخارى ٩ــ١٢٤ فى الاعتصام ، باب قول النبى لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق يقاتلون ، وفى الابنية (صحيح الجامع الصغير ح ٧١٦٦) باب سؤال المشركين أن يريهم النبى صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر ، وفى التوحيد باب قوله تعالى (انما قولنا لشىء اذا أردناه أن نقـــول له كن فيكون) ومسلم رقم ١٩٢١ ، فى الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفـــة من أمتى ظاهرين على الحق وجامع الاصول رقم ٦٧٧٤ .

(٨) الرد على من أخلد الى الارض ٢٦ .

(٩) هو محمد بن على بن وهب مطيع ، ويكنى أبا الفتح ، فقيه شـــافعى مجتهد، و لد سنة ٦٢٥هـ ، وله فى فقه الحديث مصـــنفات ، توفى ســـنة ٧٠٢هـ طبقات الشافعية الكبرى ٩:٢٠٧ــ٢٤٩ .
ترجمته فى : الدرر الكامنة ٤:٩١ ، والطالع السعيد ٣١٧ ، وفوات الوفيات ٢:٢٤٤ ، وشـــذرات الذهب ٦:٥ ، والشـــجرة الزكية ١٨٩ ، والفتـــح المبين ٢:١٠٢ ــ ١٠٤ ، والاعلام ٧:١٧٤ .

يتداعى الزمان بنزول القواعد بأن تأتى أشراط الساعة الكبرى . كذا نقله عنه ابن السبكى[١٠] فى « جمع الجوامع »[١١] ، وهذا الكلام أخذه من خطبة شرح الالمام حيث قال فيها :

« والارض لا تخلو من قائم لله بالحجة ، والامة الشريفة لابد فيها من سالك الى الحق على واضح المحجة الى أن يأتى أمر الله من أشراط الساعة الكبرى ، وتتابع بعده مالا يبقى معه الا قدوم الآخرة »[١٢] .

وهذا الكلام استنبطه الشيخ تقى الدين من الحديث المذكور ومن قول على رضى الله عنه : « لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته ، أولئك هم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا » . أخرجه أبو نعيم فى الحلية[١٣] .

ويشهد له أيضا ما أخرجه الدارمى[١٤] فى مسنده عن وهب بن عمرو الحجمى أن النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها ،

---

(١٠) هو عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى ، وكنيته أبو نصر ، مولده بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، تولى التدريس والقضاء فى مصر والشام ، وله مصنفات فى الفقه والاصول والادب وطبقات الشافعية ، توفى بدمشق سنة احدى وسبعين وسبعمائة .

ترجمته فى : طبقات الشافعية٣: ١٤٠—١٤٤ ، والبداية والنهاية ١٤: ٣١٦، والدرر الكامنة ٢: ٤٢٥ ، وقضاة دمشق ١٠٦ ، والبدر الطالع ١: ٤١٠ ، وشذرات الذهب ٦: ٢٢١ ، وطبقات ابن هداية ٢٣٥ .

(١١) حاشية حسن العطار على جمع الجوامع جـ٢ : ٣٩٩ .

(١٢) والرد على من أخلد الى الارض ٢٨ ، وارشاد الفحول ٢٥٣ .

(١٣) الحلية ١: ٨٠ ، والرد على من أخلد الى الارض ٢٧ .

(١٤) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بهرام ، وكنيته أبو محمد ، من حفاظ الحديث ولد سنة ١٨١ هـ ، ومات فى ٢٥٥هـ ، له المسند فى الحديث .

ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ٢: ١٠٥ ، وتهذيب التهذيب ٥: ٢٩٤ ، والاعلام ٤: ٢٣٠ .

فانكم ان لا تعجلوها قبل نزولها لا ينفك المسلمون وفيهم اذا هى نزلت من اذا قال : وفتى وسدد »[١٥] •

وأخرج البيهقى فى « المدخل » عن أبى سلمة بن عبد الرحمن مرفوعا نحـــوه •

وكلاهما مرسل[١٦] ، وكل منهما يعضد الآخر •

وهى شهادة من النبى صلى الله عليه وسلم لامته بأنهم لا ينفكون عمن يقول فى الحادثة فيصيب ، وذلك هو المجتهد •

وله شواهد موقوفة • أخرج الدارمى والبيهقى عن معاذ بن جبل أنه قال : (أيها الناس لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله فيذهب بكم ها هنـــا وهنا ، وانكم ان لم تعجلوا بالبلاء قبل نزوله لم ينفك المسلمون أن يكون فيهم من اذا سئل : سدد ، وان قال : وفق)[١٧] •

وأخرج البيهقى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : (اياكم وهذه العضل[١٨] فانها اذا نزلت بعث الله لها من يقيمها أو يفسرها) •

---

(١٦) الحديث المرسل فى اصطلاح الفقهاء والاصوليون : كل مالم يتصـــل سنده الى النبى صلى الله عليه وسلم وارسله راو من رواية تابعيا كان أو من دونه الى النبى صلى الله عليه وسلم ، أو سكت فيه عن راو من رواته أو اكثر وارتفع الى من فوقه أما أصحاب الحديث فلا يطلقون المرسل الا على ما ارسله التابعى وقالفيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ذكر الصـــحابى اما ما ارسله الراوى دون التابعى فهو عندهم المنقطع . مقدمـــة ابن الصـــلاح تحقيق الدكتورة عائشـة عبد الرحمن ص ١٣٠ •

الرد على اخلدالى الارض ٢٧، ٢٨ •

(١٧) سنن الدارمى ١:٥٦ •

(١٨) العضل : المسالة الصعبة أو المشكلة . لسان العرب مادة (عضل) ٢:٨٠٧ •

قــول محب الدين والد ابن دقيق العيد :

وقال الشيخ محب الدين والد الشيخ تقى الدين دقيق العيد فى كتابه « تلقيح الافهام » عز[١٩] المجتهد فى هذه الاعصــار : وليس ذلك لتعــذر حصول آلة الاجتهاد بل لاعراض الناس فى اشتغالهم عن الطريــق المفضية الى ذلك[٢٠] .

وقال بعضهم : الاجتهاد فى هذا الزمان أســهل منه فى الزمن الاول ، لأن الآلات من الاحاديث وغيرها قد دونت وسهل مراجعتها بخلاف الزمن الاول فلم يكن فيه شىء من آلات الاجتهاد مدون .

قــــول النووى :

وقال النووى : فى « شرح المهذب » فى باب آداب العــالم : وينبغى أن يعتنى بالتصنيف اذا تأهل له فيــه يطلع على حقائــق العــلم ودقائقه وينبت[٢١] معه لأنه يضــطره الى كثرة المطالعــة والتفتيش ، والتحقيــق والمراجعة،والاطلاع على مختلف كلام الائمة ، ومتفقه وواضحه عن مشكله، وصحيحه من ضعيفه ، وجزله من ركيكه ، وما لا اعتراض عليه من غيره وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد »[٢١م] .

قــول أبى طالب المكى :

وقال أبو طالب المكى[٢٢] فى كتاب « قوت القلوب » : اعــلم أن العبد

---

(١٩) فى الاصل : عن

(٢٠) الرد على من أخلد الى الارض ٦٧ .

(٢١) فى المجموع : ويثبت .

(٢١م) المجموع ١:٢٩،٣٠ والرد على من اخلد الى الارض ٦٨

(٢٢) هو محمد بن على بن عطية الحارثى المكى ، لم يكن من أهل مكة ولكنه سكنها فنسب اليها ، من كبار الزهاد ، توفى ببغداد سنة ٣٨٦هـ .

ترجمته فى : وفيات الاعيان ٤:٣٠٣،٣٠٤ ، وتاريخ بغداد ٣:٨٩ ، وميزان الاعتدال ٣:٦٦٥ ، والشذرات ٣:١٢٠ ، وكشف الظنون ١٣٦١ .

اذا كاشفه الله بالمعرفة واليقين لم يسعه تقليد أحد من العلماء ، وكذلك كان المتقدمون اذا أقيموا هذا المقام خالفوا من حملوا عنه العلم ، ولأجل ذلك كان الفقهاء يكرهون التقليد • ويقولون : لا ينبغى للرجل أن يفتى حتى يعرف اختلاف العلماء أى فيختار منها الاحوط للدين والاقوى باليقين ، فلو كانوا يحبون أن يفتى العالم بمذهب غيره لم يحتج أن يعرف الاختلاف ولكان اذا عرف مذهب صاحبه كفاه • ومن قبل أن العبد يسأل غدا فيقال ماذا عملت مما علمت ؟ ولا يقال له فيما علم غيرك وقال الله تعالى (وقال الذين أوتوا العلم والايمان)[٢٣] فقرن بينهما فدل على أنه من أوتى ايمانا ويقينا[٢٤] أوتى علما ، كما أن من أوتى علما نافعا أوتى ايمانا • وهذا أحد الوجوه فى معنى قوله تعالى (أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه)[٢٥] أى قواهم بعلم الايمان ، فعلم الايمان هو روحه ، وتكون الهاء عائدة على الايمان لأن العالم الذى هو من أهل الاستنباط والاستدلال من الكتاب والسنة ومعرفة أداة الصنعة وآلة الصنع لأنه ذو تميز وبصيرة ومن أهل التدبير والعبرة » انتهى •

* * *

(٢٣) الروم : من الاية ٥٦ •

(٢٤) ساقط من الاصل ، والنص وارد فى الرد على من اخلد الى الارض ٤٣ •

(٢٥) المجادلة : من الاية ٢٢ •

فصـــــل

٣ ــ شروط الاجتهـاد

عنـد الشهرسـتانى :

قال الشهرستانى[٢٦] فى « الملل والنحل » : شرائط الاجتهاد خمسة : معرفة صدر[٢٧] صالح من اللغة بحيث يمكنه فهم لغات العرب ، والتمييز بين الالفاظ الوضعية والمستعارة [٢٨] ، والنص والظاهر ، والعام والخـاص ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمفصل ، وفحـوى الخطاب ومفهـوم الكلام ، وما يدل على مفهومه بالمطابقة وما يدل بالتضمن ، وما يدل بالاسـتتباع ، فان هذه المعرفة كالآلة التى بها يحصل الشىء ، ومن لم يحكم الآلة والاداة لم يصل الى تمام الصيغة[٢٩] • ثم معرفة تفسير القرآن ، خصوصا ما يتعلق

(٢٦) الرد على من أخلد الى الارض ٤٣،٤٤
(٢٧) فى الملل : قـدر .
(٢٨) فى الملل : والاستعارية .
(٢٩) الالفاظ الوضعية : هى التى أجريت على حقيقتها .
الالفاظ المستعارة : هى التى وضعت على غير حقيقتها .
النص : هو لفظ مقيد لا يتطرق اليه تأويل .
الظاهر : لفظة معقولة المعنى تجرى على الحقيقة .
العـام : لفظ وضع وضعا واحدا لكثير غير محصور ومستغـرق جميـع ما يصـلح له .
الخـاص : هو لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد .
المطلق : ما يدل على واحد غير معين .
المقيـد : ما قيد لبعـض صـفاته .
المجمل : ما خفى المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ الا ببيان من المجمل
المفصل : مالا يحتاج الى بيان .
مفهوم المطابقة : هو ما يفهم من الكلام بطريق الموافقة .
راجع التعريفات للجرجانى والبرهان لاصول الفقه لامام الحرمين .

بالاحكام ، وما ورد من الاخبار فى معـــانى الآيات وكما رأى [٣٠] مـن الصحابة المعتبرين : كيف سلكوا مناهجها ؟ وأى معنى فهموا من مدارجها ؟ ولو جهل تفسير سائر الآيات التى تتعلق بالمواعظ والقصص لم يضره ذلك فى الاجتهاد ، فان من الصحابة من كان لا يدرى تلك المواعظ ، ولم يتعلم بعد جميع القرآن ، وكان من أهل الاجتهاد •

ثم معرفة الاخبار بمتونها وأسانيدها[٣١] ، والاحاطة بأحوال النقـلة والرواة : عدو لها ، وثقاتها ، ومطعونها ، ومردودها ، والاحاطة بالوقائـع الخاصة فيها ، وما هو عام ورد فى حادثة خاصة ، وما هو خاص عمم فى الكل حـكمه •

ثم الفرق بين الواجب ، والندب ، والاباحة ، والحظر ، والكراهـة ، حتى لا يشذ عنه وجه من هذه الوجوه ، ولا يختلط عليه باب بباب •

ثم معرفة مواقع اجماع الصحابة والتابعين من السلف الصالحين[٣٢] حتى لا يقع اجتهاد[٣٣] فى مخالفة الاجماع •

ثم التهدى الى مواضع الاقيسة ، وكيفية النظر والتردد فيهـا ، من طلب أصل أولا ، ثم طلب معنى مخيل يستنبط منه ، فيعلق الحـكم عليه أو شبه يغلب على الظن فيلحق الحكم به •

---

(٣٠) فى الملل : وما رؤى •

(٣١) المتن : هو الفاظ الحديث التى تقوم بها المعانى والحديث اعم من أن يطون قول الرسول ﷺ أو الصحابى والتابعين وفعلهم وتقريرهم •
السند : اخبار عن طريق المتن •
الاسناد : رفع الحديث الى قائله •

(٣٢) فى الملل : وتابعى التابعين من السلف الصالحين •

(٣٣) اجتهـاده •

فهذه خمس شرائط لابدِ من اعتبارها[٣٤] حتى يكون المجتهد مجتهـدا واجب الاتباع والتقليد فى حق العامى ، فاذا حصل المجتهد هـذه المعارف ساغ له الاجتهاد ، ويكون الحـكم الذى أدى اليه اجتهـاده سـائغا فى الفرع[٣٥] ، ووجب على العامى تقليده والاخذ بفتواه »[٣٦] انتهى .

عند الرافعى والنووى :

وقال الرافعى وتبعه النووى فى الروضة : انما تحصل أهلية الاجتهاد لمن علم أمورا :

أحدها : كتاب الله تعالى ، ولا يشترط العلم بجميعه ، بل بما يتعلـق بالاحكام ، ولا يشترط حفظه عن ظهر قلب ...

الثانى : سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا جميعها بل بما يتعلق منها بالاحكام ، ويشترط أن يعرف منها الخاص والعام ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين ، والناسخ والمنسوخ ، ومن السنة : المتـواتر ، والآحاد ، والمرسل والمتصل ، وحال الرواة جرحا وتعديلا .

الثالث : أقاويل علماء الصحابة ومن بعدهم اجماعا واختلافا .

الرابع : القياس فيعرف جليه وخفيه ، وتمييز الصحيح من الفاسد .

الخامس : لسان العربية لغة واعـرابا ، لأن الشرع ورد بالعـربية ، وبهذه الجهة يعرف عموم اللفظ وخصوصه ، واطلاقه وتقييده ، واجمـاله وبيـانه .

---

(٣٤) فى الملل والنحل : خمسة شرائط لابد من مراعاتها .
(٣٥) فى الملل : الشرع .
(٣٦) الملل والنحل ١ : ٢٠٠ ، ٢٠١

قال أصحابنا : لا يشترط التبحر فى هذه العلوم ، بل يكفى معرفة جمل منها .

عند الغزالى :

وزاد الغزالى تحقيقات[٣٧] ذكرها فى أصول الفقه منها : أنه لا حاجة الى تتبع « الاحاديث » على تفرقها وانتشارها ، بل يكفى أن يكون عنده أصل يجمع أحاديث[٣٨] الاحكام كسنن أبى داود ، ويكفى أن يعرف مواقع كل باب فيراجعه اذا احتاج الى العمل بذلك الباب[٣٩] ، ونازعه النووى فى التمثيل بسنن أبى داود فانه لم يستوعب الصحيح من أحاديث الاحكام ولا معظمه[٤٠] .

ومنها : أنه لا يشترط ضبط جميع مواضع الاجماع والاختلاف ، بل يكفى أن يعرف فى المسألة التى يفتى فيها أن قوله لا يخالف الاجماع ، بأن يعلم أنه وافق بعض المتقدمين ، أو يغلب على ظنه أن المسألة لم يتكلم فيها الاولون بل تولدت فى عصره[٤١] وعلى هذا قياس معرفة الناسخ والمنسوخ[٤٢] .

ومنها : أن اجتماع هذا العلوم انما يشترط فى المجتهد المطلق الذى يفتى فى جميع أبواب الشرع ويجوز أن يكون للعالم منصب الاجتهاد فى

---

(٣٧) فى الروضة : تخفيفات .

(٣٨) الاحاديث : ساقطة من الروضة .

(٣٩) المستصفى للغزالى ٢:٣٥١

(٤٠) الروضة ١١:٩٥

(٤١) ساقطة من النص والتحقيق من الروضة .

(٤٢) الروضة ١١:٩٦

باب دون باب ، وعد الاصحاب من شروط الاجتهاد معرفة أصول الاعتقاد .

قال الغزالى : وعندى أنه يكفى اعتقاد جازم ، ولا يشترط معرفتها على طرق المتكلمين وبأدلته التى يجردونها[٤٣] . انتهى .

وعبارة الغزالى فى « المنخول » : لابد من علم اللغة ، فان مآخذ الشرع ألفاظ عربية ، وينبغى أن يشتغل[٤٤] بفهم كلام العرب ، ولا يكفيه الرجوع الى الكتب ، فانها لا تدل الا على معانى الالفاظ ، فأما المعانى المفهومة من سياقها وترتيبها لا يفهمها الا من يشتغل بها .

والتعمق فى غرائب اللغة لا يشترط .

ولابد من علم النحو فمنه يثور معظم اشكالات القرآن .

ولابد من علم الاحاديث المتعلقة بالاحكام (والتعويل فيه على الكتب جائز[٤٥]) ومعرفة الناسخ والمنسوخ .

وعلم التواريخ ليتبين المتقدم من المتأخر .

والعلم بالسقيم[٤٦] والصحيح من الاحاديث .

وسير الصحابة ، ومذاهب الائمة لكيلا يخرق اجماعا .

ولابد[٤٧] من أصول الفقه ولا استقلال للنظر دونه .

---

(٤٣) الروضة ١١:٩٦ والمستصفى ٣٥٢:٢
(٤٤) فى الاصل : يشتغل ، والتصحيح من المنخول .
(٤٥) ساقط من تحقيق المنخول فى ص ٤٦٤ .
(٤٦) فى الاصل : ما يستقيم ... التصحيح من المنخول .
(٤٧) فلا : فى تحقيق المنخول .

وفقه النفس لابد منه ، وهو غريزة لا تتعلق بالاكتساب •

ولابد من معرفة أحكام الشرع[٤٨] •

عنـــد أبى منصور التميمى :

وقال الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهـــر التميمى[٤٩] فى كتابه « التحصيل » : من شرط المجتهد فى الاحكام الشرعية : أن يكون عالما بأصول أحكام الشرع التى هى : الكتاب ، والسنة ، والمقاييس الشرعية •

وأن يكون عالما بأصول هذه الاصول من الدلائل العقلية •

وأن يكون عالما بجملة من اللغة تفصل بين الحقيقة والمجاز ، ويعـــرف منها مراتب الخلاف •

وأن يكون عارفا بضروب علم النحو والتصريف ومعانى حروف المعانى وأن يكون عارفا بجمل من الاخبار المتعلقة بأحكام الشرع •

(واذ داهمته)[٥٠] عن حفظه ما يتعلق منها بالقصص والمواعظ جاز •

---

(٤٨) المنخول ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٤٩) هو عبد القادر بن طاهر بن محمد بن عبـــد الله البغـــدادى التميمى الاسفراييني ويكنى أبا منصور ، من ائمة الاصول ، ولد ونشأ فى بغداد ، ورحل الى خراسان ، وتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة بمدينة اسفراين .

مصادر ترجمته : وفيات الاعيان ٢٠٣:٣ ، والطبقات الشـــافعية الكبرى للسبكى ١٣٦:٥ــ١٤٩ ، وانباه الرواة ١٨٥:٢ ، طبقات الشـــافعية لابن قاضى شهبة ٢١٣:١ــ٢١٥ . والاعلام ١٧٣:٤ .

(٥٠) المقصود بها الا يشترط ان يكون حافظا للقصص والمواعظ والاخبار.

ازدهم : من زهم وهى من الالفاظ المشتركة بين المفارقة والمقاربة تابـــع العروسى جزء ٣٣٠:٨ .

وأن يكون عارفا بطرق الاخبار من تواتر وآحاد ومتوسط بينهما ليميز من يقطع به منهـا وبـين مالا يقطـع به ، وأن يكون عارفا بشروط الرواة والاسباب التى ترد بها الرواية ، والاسباب التى تقبل معها الرواية .

وأن يكون عارفا بوجوه القياس ومواضعه ، ووجوه الترجيح وأقسامه

ثم يكون عارفا بوجوه ترتيب الآياتوالسنن والجمع بينهما وتخصيص بعضها ببعض ، ونسخ بعضها ببعض مع علمه بشروط النسخ والتخصيص .

ثم يكون عالما بجمل من أحكام الصحابة على الاجماع والاختلاف حتى لا يشذ عنه الا النادر .

ثم يكون عارفا بجمل من فروع الفقه محيطا بالمشهور منها وببعـض ما غمض منها كفروع : الحيض ، والفرائض ، والدور ، والوصايا ، والدين.

واختلف أصحابنا فى المتعلق منها بالحساب :

فمنهم من قال من شرطه معرفة وجوه الحساب فهما ، وهـذا هـو الصحيح لان منها مالا يمكن استخراج الجواب فيها الا بالحساب فمن كانت هذه صفته فهو من أهل الاجتهاد .

عند الرازى والارموى :

وقال صاحب « المحصول » وتبعه صاحب « الحاصل »[٥١] :

العلوم التى يحتاج اليها المجتهد ثمانية :

أربعة كالاصول وهى : الكتاب والسنة ، والاجماع ، والمعقول .

---

(٥١) صاحب المحصول هو الامام الرازى المتوفى ٦٠٦ هـ .
والحاصل لتاج الدين محمد بن حسين الارموى المتوفى سنة ٦٥٦هـ وهـو مختصر محصول الرازى .

وفى علم الكتاب تحقيقان :

أحدهما : أنه لا حاجـــة الى كل الكتاب بل الى ما يتعلــق بالاحـــكام الشرعية وهى (خمسمائة آية)[٥٢] .

والثانى:أنه لا حاجة الى حفظها بل يعلم مواقعها ليراجعها عند الحاجة وهذان التحقيقان جاريان فى السنة .

وأما الاجماع فيحتاج الى معرفته لئلا يفتى بخلافه .

وأما المعقول فالقياس لشرائطه .

وأربعة تجرى مجرى (الاصل)[٥٣] :

فأحدها : علم العربية كاللغة والنحو والتصريف .

وثانيها : علم كيفية استفادة التصورات والتصديقات من مادتها وهو علم المنطق .

وثالثها : علم الناسخ والمنسوخ .

ورابعها : علم الجرح والتعديل .

ولا حاجة الى الكلام وتفاريع الفقه فانها نتيجـــة الاجتهاد ، والشىء لا يتوقف على فروعه .

---

(٥٢) فراغ فى الاصل وهى (خمسائة آية) .
التحقيق من كتاب أدب القاضى للماوردى جا ص ٢٨٢ وكتاب المستصفى للامام الغزالى الجزء الثانى ص ٣٥٠ من باب الاجتهاد .

(٥٣) فى الاصل : الثمنية .

عند ابن الصـــلاح :

وقال ابن الصلاح : لا يشترط فى المجتهد المستقل معرفة تفاريع الفقه لانها نتيجة الاجتهاد فلو شرطت فيه لزم الدور نعم يشترط فى المجتهد الذى يتأدى به فرض الكفاية فى الافتاء ليسهل عليه ادراك أحـــكام الوقائع على قرب من غير تعب كبير •

وهو معنى قول الغزالى : انما يحصل الاجتهاد فى زماننـــا بممارســـة الفقه فهو طريق تحصيله فى هذا الزمان ولم يكن الطريق فى زمن الصـــحابة رضى الله عنهم ذلك(٥٤) •

وقال الشيخ تقى الدين السبكى : يكتفى فى المجتهد بالتوسط فى علوم العربية من لغة واعراب وتصريف ومعان وبيان(٥٥) •

وفى أصول الفقه لابد أن يكون له فيها ملكة ، وأن يكون مع ذلك قـــد أحاط بمعظم قواعد الشرع ومارسها بحيث اكتسب قوة يفهم بها مقاصـــد الشرع(٥٦) •

وكان هذا هو الذى عبر عنه الغزالى بفقه النفس ويحتمـــل أن يكون غيره • وجزم به ابن السبكى فى « جمـــع الجوامـــع » وفسروه بأن يكون شديد الفهم بالطبع لمقاصد الكلام بحيث يكون له قدرة على التصريف •

قال الغزالى : اذا لم يتكلم الفقيه فى مســـألة لم يسمعها كـــكلامه فى مسألة سمعها فليس بفقيه •

هذا مجموع كلام (العلماء)(٥٧) فى شروط الاجتهاد •

---

(٥٤) المستصفى ٢:٣٥٢ .

(٥٥) متن جمع الجوامع وشرحه للمحلى ٢:٣٨٣ .

(٥٦) متن جمع الجوامع وشرحه للمحلى ٢:٣٨٣ .

(٥٧) التساوى : غير واضحة المعنى وترجع انها (هـــذا كـــلام الناس أو العلماء) .

فصـــــل

٤ ـ شروط الاجتهـاد عنـد السيوطى

قلت وحاصل ذلك أن العلوم المشترط فى الاجتهاد بضعة عشر :

أحدها : علوم الكتاب العزيز ، وهى كثيرة جـدا ، وقـد جمعت فى أصولها كتاب « الانتقان فى علوم القرآن » وهو مجلد ضـخم مشتمل على ثمانين نوعا وكلها أو أكثرها مما يتوقف عليه الاجتهـاد ومن أهمها معـرفة أسباب النزول وقد افـردت فيه كتابا لم يؤلف مثله سميته « لباب النقول » ومعرفة الناسخ والمنسوخ وقد حررته فى الانتقان تحريرا بالغا ، ومعـرفة ما ورد من الاخبار والآثار فى معانى الآيات وقد ألفت فى ذلك « الدر المنثور فى التفسير المأثور »أربع مجلدات ، ومعـرفة ما اسـتنبطه العلماء منه فن الاحكام وقد ألفت فى ذلك « الاكليل فى استنباط التنزيل » ، ومعرفة أسراره وبلاغته ومجازاته وأسـاليبه وقـد ألفت فى ذلك « أسرار التنزيل » ثلاث مجلدات ، ولى فى تعلقات القرآن تصانيف أخر لا يحتاج معها الى غيرها •

الثانى : علوم السنة ، وهى مائة علم ، شرحها فى الكتب التى ألفتها فى علوم الحـديث ، وقد تبعت بحمـد الله جميـع الاحاديث على تفرقهـا وانتشارها ، فأحطت باضعاف مافى الكتب الستة فضلا عن سـنن أبى داود من كتاب الصحاح ، والسنن ، والجوامع ، والمسانيد ، والمعاجم ، والاجزاء، والفوائد والتواريخمع معرفة متصلها ومرسلها ومعضلها ومنقطعها ومدلسها ومدرجها وما اختلف فى وصله وارساله ، وفى رفعه ووقفه ، ومعرفة أصحها وصحيحها وحسنها لذاته وحسنها لغيره وضعيفها المتماسك وواهها ومنكرها

ومتروكها وشـــاذها ومعللها ، وما اختلـــف فى صـــحته وحسنه وضـــعفه ، ومتواترها ومشهورها وأحادها وغريبها ، وفردها المطلق وفـــردها النسبى وما له متابع من لفظه ، وما له شـــاهد من معناه وناســـخها ومنســـوخها ، وأسباب ورودها ، وتصانيفى الحديثة كافلة بكثير من ذلك .

الثالث : علم أصـــول الفقه ؛ وهـــو أهم مما بعـــده ، لاجـــل كيفية الاستدلال ، وتقديم بعض الادلة على بعض ، والجمع بينها عند معارضها ، وقد ألفت فيه منظومة « جمع الجوامع » وشرحتها .

الرابع : علم اللغة ، وهذا يرجع فيه الى الكتب المؤلفة فى ذلك كصحاح الجوهرى بتكملته للصغانى ، والعباب ، والقاموس ونحـــوها ، والى الكتب المؤلفة فى غريب القرآن وغريب الحديث .

الخامس : المعانى المفهومة من السياق ، وهو الذى أشار اليه الغزالى فى المنخول ، وأنه لا يكتفى فيه بكتب اللغـــة ، وقـــد ألف فى هـــذا النـــوع بخصوصه الراغب كتابه « مفردات القرآن » ، وعقدت له فى الاتقان فصلا .

السادس والسابع : النحـــو والصرف وكتبى فيها كثيرة ، ولو لم يكن الا جمع الجوامع وشرحه لكان فيهما غنية كبيرة .

الثامن والتاسع والعاشر : المعانى ، والبيان ، والبديع وقد ألفت فيها ألفية وشرحتها (٥٨) .

الحادى عشر : علم الاجماع والخلاف ، وهذا يؤخذ من غصون الكتب وأول ما يحتاج فيه الى ممارسة فقه المذهب حتى يحيط بمســـائل القطـــع ومسائل الاقوال والوجوه . ثم ينهض الى مراجعـــة كتب بقية المـــذاهب

---

(٥٨) البهجة المضية فى شرح الالفية « ألفية ابن مالك » .

والخلاف العالى ، ولا يشترط حفظ الكل[٥٩] بل يعرف مواقعه ليراجعه عند الحاجة كما تقدم فى كلام الغزالى والرافعى والنووى •

الثانى عشر : علم الحساب ، وهذا شرط فى المجتهد المطلق فى جميع أبواب الشرع ،أما المجتهد فيما عدا الفرائض ونحوها فلا يشترط فيه ، ولهذا لم يذكره الشيخان ولا غيرهما سوى الاستاذ أبى منصور •

الثالث عشر : فقه النفس •

الرابع عشر : الاحاطة بمعظم قواعد الشرع الذى ذكره السبكى ان عددناه مغايرا لفقه النفس ، والا فهو وما قبله واحد • وينبغى أن يضم الى ذلك •

خامس عشر : وهو علم الاخلاق ومداواة القلوب أخذا من كلام صاحب « قوت القلوب » •

وذكر السبكى فى « جمع الجوامع » من شروطه أن يكون عارفا بالدليل العقلى[٦٠] وهو المنزلة الاصلية أساسا مكلفون بالتمسك به مالم تردنا حجة[٦١] • ولا حاجة الى أفراد هذا شرطا لانه من جملة أصول الفقه • وأما علم الكلام فالراجح عدم اشتراطه[٦٢] كما قاله الغزالى والشيخان •

---

(٥٩) فى الاصل : كل .

(٦٠) لفظة ابن السبكى فى جمع الجوامع « العارف بالدليل العقلى والتكليف به » مجموع المنون فى مختلف الفنون ص ١٠٨ .

(٦١) حاشية العطار ٢:٣٨٤ .

(٦٢) جمع الجوامع وشرحه للمحلى ٢:٣٨٤ .

وأما علم المنطق فأقل وأذل من أن يذكر • وقد كان المجتهدون وتقررت المذاهب فى المائة الاولى والثانية والمنطق بعد فى جزيرة قبرص لم يدخل بين المسلمين ولا أحضر الى بلاد الاسلام من قبرص الا فى خلافة المأمون ، وعلم أصول الفقه والبيان تغنيان عنه فى كيفية الاستفادة ، ولم يذكره أحـــد من الفقهاء والاصوليون بل زجروا عنه وحرموا الاشـــتغال به ، ولم يوافـــق صاحبى المحصول والحاصل أحد على عده شرطا حتى ولا البيضاوى الذى « منهاجه » مختصر من الحاصل [٦٣] •



(٦٣) قارن منهاج البيضاوى .

فائـــــدة

٥ ــ دليل استكمال شرائط الاجتهـاد

قال الشهرستانى : بأى شىء يعرف العامى أن العالم قد وصل الى حد الاجتهاد ، وكذلك المجتهد نفسه متى يعلم أنه قد استكمل شرائط الاجتهاد ؟ فيه نظر ــ كذا فى عدة نسخ من كتابه من غير زيادة عليه وكأنه لم يتضح له فيه شىء يذكره •

ويظهرأن العالم يعرف ذلك من نفسه بأن يعـــلم أنه أتقـــن آلاته كل الاتقان ، وجد له ملكة وقدرة على الاستنباط واستخراج الاحكام الخفية من الادلة البعيدة[٦٤] على نظير ما حكى عن امام الحرمين أنه سئل ما الدليل على أن البارى تعالى ليس فى جهة ؟

فقال الدليل عليه قوله ﷺ (لا تفضلونى على يونس بن متى) فخفى وجه الدلالة على الحاضرين مقرره لهم بطريقة فمثل هذا الاستنباط الدقيق انما يدركه مجتهد بخلاف أخذ الاحكام الظاهرة من الادلة القريبة فان ذلك يقدر عليه كل عالم وان لم يبلغ درجة الاجتهاد •

وأما معرفة العامى ذلك فلا يمكن الا باخبار المجتهـــد عن نفســـه لأن الاجتهاد معنى قائم بالنفس لا اطلاع للعامى عليـــه • نعم قـــد يدرك ذلك بكثرة الاختبار من له أهلية الاختبار •

---

(٦٤) الرد على من أخلد الى الارض ٧١ •

والظاهر قبول قول العالم فى الاخبار عن نفسه أنه وصـــل الى حــد الاجتهاد اذا كان عدلا قياسا على قولهم من أدعى الصحبة قبل قوله فى ذلك اذا كان عدلا لان عدالته تمنعه أن يكذب ولا نظــر الى اتهامــه بكونه يدعى لنفسه رتبة عالية(٦٥) .



(٦٥) الرد على من أخـــلد الى الارض ٧١ يقول السيوطى « ثم رأيت الذى جزمت به مصرحا به للامام أبى الفتح بن برهان فى كتابه المسمى « بالوصـــول الى علم الاصـــول » .

تنبيـــه

العجب ممن لا يصدق بوجود مجتهد اليوم مع صلاحية القدرة الالهية بمثل ما وقع فى الزمن الماضى ، وأعظم منه وأغـــرب من ذلك أن يتلى عـــلى آذانهم فى كتب الاصول بكرة وعشيا ذكر المجتهدين من اليهود والنصارى ، فكيف يقررون بلمكان الاجتهاد فى أولئك الملل ويستبعدونه فى المتأخرين من هذه الملة الشريفة التى حباها الله بكل خـــير مـــع الاحاديث الدالة عـــلى استمراره فيهم الى قيام الساعة والى وجود أشراطها قوله ﷺ « مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره »(٦٦) وقـــوله ﷺ « يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها »(٦٧) .

وقد رأيت بخـــط الكمال الشمنى(٦٨) والد شـــيخنا الامام تـــقى الدين ما نصه :

---

(٦٦) اخرجه الترمذى رقم ٢٨٧٣ فى الامثال ، باب مثل أمتى مثـــل المطر ، ورواه ايضا احمد فى المسند ٣:١٣٠ و ١٤٣ من حديث أنس ، ٤:٣١٩ من حديث عمار بن ياسر ، وهو حديث صحيح بطرقه . وقال الترمذى : هذا حديث حسن، وفى الباب عن عمار،وعبد الله بن عمرو ، وابن عمرو ، وجامع الاصولبرقم٦٧٧٠

رواه الترمذى وابو يعلى والدارقطنى عن أنس مرفوعا . وقال الحافظ ابن حجر : حديث حسن له طرق .

كشف الخفـــاء ٢:٢٥٨ .

(٦٧) اخرجه ابو داود عن أبى هريرة عن رســـول الله ﷺ ، واخرجـــه الطبرانى فى الاوسط عنه ايضا بسند رجاله ثقات ، واخرجه الحاكم من حـــديث ابن وهب وصححه . وقد اعتمد الائمة هذا الحديث ، كشف الخفاء ٢:٢٨١ .

(٦٨) هو تقى الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن التميمى الدارى. ولد بالاسكندرية فى رمضان سنة ٨٠١هـ وتوفى فى ذى الحجة سنة ٨٧٢هـ .

قال شيخنا عز الدين بن جماعة[٦٩] : « احالة[٧٠] أهل زماننا وجود المجتهد يفتر عن حبر ما والا اما يكون القائلون لذلك من المجتهدين وما المانع من فضل الله واختصاصه بعض الفيض والوهب والعطاء بعض أهل الصفوة » انتهى .

وقد ذكر فى عدة من كتب الاصول : أنه رب امرأة فى خدرها بلغت درجة الاجتهاد ولا يشعر بها ، فكيف يستبعدون ذلك على من خدم العلم نحو ثلاثين سنة .

وقد ذكر فى ترجمة القفال[٧١] أنه كان فى أول أمره صناعا[٧٢] صنعة الاقفال ثم اشتغل بالعلم وهو كبير أظنه ابن أربعين ووصل بعد ذلك الى درجة الاجتهاد[٧٣] .

---

(٦٩) هو عز الدين محمد بن شرف الدين أبى بكر بن جماعة ، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة ومات فى جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة . حسن المحاضرة ١:٥٤٨ .

(٧٠) احالة : استحالة

(٧١) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، ويكنى أبا بكر ، ويعرف بالقفال المرزوى ، له فى مذهب الامام الشافعى من الاثار ما ليس لغيره من أبناء عصره ، وتوفى سنة سبع وعشرة وأربعمائة .

مصادر ترجمته : وفيات الاعيان ٣:٤٦ ، وطبقات الشافعية لسبكى ، وطبقات الشافعية للقاضى ابن شهبة ، وعبر الذهبى ٣:١٢٤ والشذرات ٣:٢٠٧

(٧٢) غير واضحة فى الاصل .

(٧٣) قارن ابن خلكان : ويقال انه لما شرع فى الفقه كان عمره ثلاثين سنة وفيات الاعيان ٣:٤٦ .

فصـــــل

٦ ــ الاتفاق على أن تقى الدين السبكى مجتهــد مطلق

قال ابن السبكى فى « الترشـــيح »[٧٤] : قال الشـــيخ شهاب الدين النقيب[٧٥] صاحب « مختصر الكفاية » وغيرها من المصنفات • جلست بمكة بين طائفة من العلماء فشرعنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الائمة الاربعة فى هذا الزمان مجتهدا عارفا منهاجهم أجمعين يركب لنفسه مذهبا من الاربعة بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها لازدار الزمان به وانقاد الناس ، فاتفق رأينا على أن هذه الرتبة لا تعدوا الشيخ تقى الدين السبكى[٧٦] ولا ينتهى لها سواه[٧٧] •

* * *

---

(٧٤) هو ترشيح التوشيح فى أصول الفقه ، ذكره ابن حجر ، وابن العماد، وحاجى خليفة طبقات الشافعية ١٧:١ •

(٧٥) هو المفسر العلامة المفتى جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخى ، المعروف بابن النقيب ، ولد فى شعبان ســـنة احـــدى عشرة وستمائة ، ودرس بمدرسة العاشورية بالقاهرة ومات بالقدس فى المحرم سنة ثمان وتسعين • حسن المحاضرة ٤٦٧:١ ، والجواهر المضية ٣٨٢:٢ •

(٧٦) هو تقى الدين على بن عبد الكافى بن تمام بن حماده ، الفقيه المحدث الاصولى ، المجتهد المطلق ، ولد فى بسبك من اعمال المنوفية فى صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وتوفى بجزيرة الفيل على شاطىء النيل سنة ست وخمسين وسبعمائة • حسن المحاضرة ٣٢١:١ ــ ٣٢٨ •

(٧٧) ورد النص فى حسن المحاضرة ٣٢١:١ •

خاتمة

٧ ـ كيفية الاجتهاد وترتيبه

قال الغزالى فى « المنخول » : فصل فى كيفية سرد الاجتهاد ومراعاة ترتيبه •

قال الشافعى[٧٨] : اذا رفعت اليه واقعة ، فليعرضها على نصوص الكتاب •

فان أعوزه ، فعلى الاخبار المتواترة • ثم على الآحاد •

فان أعوزه لم يخض فى القياس ، بل يلتفت الى ظواهر القرآن •

فان وجد ظاهرا نظر فى المخصصات من قياس وخبر ، فان لم يجد مخصصا حكم به •

وان لم يعثر على لفظ من كتاب ، ولا سنة ، نظر الى المذاهب ،فان وجدها مجمعا عليها ، اتبع الاجماع •

وان لم يجد اجماعا ، خاض فى القياس •

ويلاحظ القواعد الكلية أولا ، ويقدمها على الجزئيات ، كما فى القتل بالمثقل ، يقدم قاعدة الردع ، على مراعاة الآلة •

فان عدم قاعدة كلية ، نظر فى النصوص ، ومواقع الاجماع ، فان

---

(٧٨) هو محمد بن ادريس بن العباس ، ينتهى نسبه الى عبد المطلب بن عبد مناف جد الرسول ، ويكنى أبا عبد الله ، وهو الامام صاحب المذهب ،ولد سنة خمسين ومائة بغزة ، ونشأ بمكة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، والموطأ وهو ابن عشر ، واذن له فى الافتاء وعمره خمس عشرة سنة ، وهو مؤسس علم أصول الفقه ، وأول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه ، ومات بمصر سنة أربع ومائتين . حسن المحاضرة ١:٣٠٣ ، ٣٠٤ .

وجدها فى معنى واحد ألحق به ، والا انحدر الى قياس مخيل فان أعـوزه تمسك بالشبه •

ولا يقول على طرد ان كان يؤمن بالله تعالى، ويعرف مآخذ هذا تدريج النظر على ما قاله الشافعى [٧٩] •

قال الغزالى : ولقد أخر الاجماع عن الاخبار •

وذلك تأخير مرتبة ، لا تأخير عمل ، اذ العمل به مقـدم ، ولكن الخبر يتقدم فى المرتبة عليه فان مستنده قبول الاجماع [٨٠] •



(٧٩) المنخول ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٨٠) المنخول ٤٦٧ وفى الاصل : فانه مسند قول الاجماع .

فصـــــل

٨ ــ المجتهد مجـــدد للدين فى كل قرن

روى أبو داود والحاكم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)[٨١] •

قال بعـــــض شراح الحـــــديث : ذهـــب بعـــــض العلماء الى أنه لا يلزم أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلا واحدا بل قد يكون واحدا ، وقد يكون أكثر فان انتفاع الامة بالفقهاء وان كان عاما فى أمـــور الدين فان انتفاعهم بغيرهم أيضا كبير مثل أولى الامر وأصحاب الطبقات ينتفع بكل « فىقول »[٨٢] لا ينتفع بالاخر فيه •

فأولوا الامر ينتفع بهم فى العدل والتناصف ، وحقن الدماء ، والتمكن من اقامة قوانين الشرع •

وأصحاب الحديث ينتفع بهم فى ضبط الاحاديث التى هى أدلة الشرع

والقراء ينتفع بهم فى المواعظ والحث على لزوم التقوى ، والزهـــد فى الدنيا فكل واحد ينتفع بغير ما ينتفع به الاخر •

قال : لكن الذى ينبغى أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلا واحدا مشارا اليه فى كل فن من هذه الفنون ، وهو المجتهد •

قال : فاذا حمل تأويل الحديث على هـــذا الوجـــه كان أولى وأشـــبه بالحكمة •

---

(٨١) سبق تخريجه •

(٨٢) غير واضحة بالاصل •

قال : ثم المراد من انقضت المائة وهو حى مشار اليه » انتهى .

قلت : ويؤيد ما ذكره هذا الشارح عن أن المراد فى الحديث رجلٌ واحد لا مجموع أناس ما أخرجه أبو اسماعيل الهروى عن حميد بن زنجويه .

قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يروى فى الحديث عن النبى ﷺ (يمن على أهل دينه فى رأس كل مائة سنة برجل فيبين لهم أمر دينهم) . وانى نظرت فى مائة سنة فاذا هو عمر بن عبد العزيز وفى رأس المائة الثانية فاذا هو محمد بن ادريس الشافعى(٨٣) .

وأخرج البيهقى من طريق أبى بكر المروزى قال : قال أحمد بن حنبل ذكر فى الخبر (أن الله يقيض فى رأس كل مائة سنة من يعلم الناس السنن) وينفى عن النبى ﷺ الكذب فنظرنا فاذا فى رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفى رأس المائتين الشافعى .

وقال الحافظ الحاكم(٨٤) : وسمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول سمعت شيخا من أهل العلم يقول لابى العباس بن سريج(٨٥) : أبشر أيها القاضى ، فان الله من على المؤمنين بعمر بن عبد العزيز فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة ، ومن على رأس المائتين بالشافعى حتى أظهر السنة وأخفى

---

(٨٣) الطبقات الكبرى للسبكى ١ : ٢٠٠ .

(٨٤) الحاكم النيسابورى صاحب « المستدرك » ، وهو ساقط من الاصل والتحقيق من الطبقات الشافعية الكبرى ٤ : ٣٩٦ .

(٨٥) هو أحمد بن عمر بن سريج ، ويكنى أبا العباس ، من كبار فقهاء الشافعية ، فهرس كتبه تشتمل على اربعمائة مصنف ، توفى سنة ست وثلثمائة . ترجمته فى : طبقات الفقهاء للشيرازى ١٠٨ ، ١٠٩ ووفيات الاعيان ١ : ٦٦ ، ٦٧ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٨٧ ، وطبقات السبكى ٣ : ٢١ — ٤٠ وتذكرة الحفاظ ٨١١ .

البدعة ومن على رأس الثلثمائة بك »[٨٦] .

قلت : قد استقر المبعوثون على رأس القرون فوجدوا كلهم مجتهدين فعمر بن عبد العزيز قال الذهبى فى « العبر » : أنه بلغ رتبة الاجتهاد[٨٧] والشافعى سيد المجتهدين ، وابن سريج من كبار المجتهدين ومن أصحاب الوجوه ، وعدوا على رأس المائة الرابعة أبا الطيب سهل بن محمد

---

(٨٦) وفيات الاعيان ١:٦٧ ، والطبقات الكبرى للسبكى ١:٢٠٠
قد نظم السيوطى فى رسالة سماها تحفة المهتدين بأسماء المجددين ختم بها كتابه التنبئة فيمن يبعثه الله على رأس المائة فقال فيها :

وكان عند المائة الاولى عمر	خليفة العدل باجماع وقر
والشافعى كان عند الثانية	لما له من العلوم السارية
وابن سريج ثالث الائمة	والاشعرى عده من أمه
والباقلانى فى رابع أو سهل ، أو	الاسفراايينى خلف قد حكموا
والخامس الحبر هو الغزالى	وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازى	والرافعى مثله يوازى
والسابع الراقى الى المراقى	ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقينى	أو حافظ الامام زين الدين
وهذه تاسعة المئين قد	اتت ولا يخلف ما الهادى وعد
وقد رجوت أنى المجدد	فيها ، ففضل الله لم يجحد
وآخر المئين فيها ياتى	عيسى نبى الله ذو الايات
يجدد الدين لهذى الامة	وفى الصلاة بعضنا قد أمه
مقرر لشرعنا ، ويحكم	بحكمنا ، اذ فى السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد	ويرفع القرآن مثل ما بدى
وتكثر الاشرار والاضاعة	من رميه الى قيام الساعة

انتهى مع حذف أبيات .

(٨٧) العبر ١:١٢١ ، وحسن المحاضرة ١:٢٩٦ ، ٢٩٧ .

الصعلوكى[٨٨] أو الشيخ أبا حامد[٨٩] امام العراقيين ، وكلاهما من المجتهدين وأصحاب الوجوه ، وعدوا على رأس الخامسة الغزالى ، وهو من المجتهدين كما ذكره ابن الصلاح فى فتاويه ، وعلى السادسة الرافعى ، وعلى السابعة ابن دقيق العيد ، وعلى الثامنة البلقينى[٩٠] وكلهم موصوف بالاجتهاد .

* * *

(٨٨) هو سهل بن محمد بن سليمان بن موسى ، وكنيته أبو الطيب الصعلوكى ، ويلقب شمس الاسلام ، كان فقيها أديبا ، جمع بين رياسة الدين والدنيا ، وأخذ عنه فقهاء نيسابور ، وتوفى سنة أربع وأربعمائة بنيسابور .

ترجمته فى : طبقات الشيرازى ١٢٠ ، وطبقات السبكى ٤:٣٩٣—٤٠٠ ، والعبر ٣:٨٨ ، وتهذيب الاسماء واللغات ١:٢٣٨ ، وطبقات ابن شهبة ١:١٧٤ .

(٨٩) هو أحمد بن أبى طاهر الاسفراينى ، وكنيته أبو حامد ، شيخ الشافعية بالعراق فى عصره ، توفى سنة ست وأربعمائة .

ترجمته فى : طبقات الشيرازى ١٢٣ ، ١٣٤ ، طبقات السبكى ٤:٦١—٧٤، طبقات ابن شهبة ١:١٦١—١٦٣ ، والمنتظم ٧:٢٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٤:٢٣٩ وتاريخ بغداد ٤:٣٦٨ ، وشذرات الذهب ٣:١٨٣ .

(٩٠) هو شيخ الاسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة ولد سنة ٧٢٤ وتوفى ٨٠٥هـ حسن المحاضرة ١:٣٢٩ .

فصـــــل

٩ ـ الاجتهـــاد لم ينقطـع

ذكر ذاكر أن الاجتهاد قد انقطع من مائتى سنة[٩١] • وهذا كلام من لا علم له بطبقات العلماء ولا وقف على تراجمهم • فقـــد ذكر ابن كثير فى تاريخه : أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان فى آخر أمـــره لا يتقيـــد بالمذهب ، بل اتسع نطاقه وأفتى بما أدى اليه اجتهاده[٩٢] •

وقال الذهبى فى « العبر » فى ترجمته : انتهت اليه معرفة المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد[٩٣] •

ووصفه ابن السبكى فى « الطبقات » بالاجتهاد المطلق[٩٤] وبعده أبو شـــامة •

ووصفه الشيخ تقى الدين الفـــركاح بأنه مجتهـــد • وذكـــر ذلك ابن السبكى فى الطبقات فقال : وكان يقال انه بلغ رتبة الاجتهاد ويليه النـــووى فان له فى « شرح المهذب » وغـــيره اختيارات من حيث الدليل خارجـــة عن المذهب ولولا أنه بلغ رتبة الاجتهاد لم يفعل ذلك •

وبعده ابن المنير الاســـكندرانى[٩٥] قال ابن فرحـــون فى « طبقـــات

---

(٩١) طبقات الشافعية الكبرى ١:٢٠٢ وحسن المحاضرة ١:٣٢٩ .
(٩٢) البداية والنهاية .
(٩٣) العبر ٥:٢٦٠ .
(٩٤) طبقات الشافعية الكبرى ٨:٢٠٩ .
(٩٥) هو العلامة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامى الاسكندرانى ، أحد الائمة المتبحرين فى العلوم من التفسير والفقـــه والاصـــلين والعربية والبلاغة والانساب . قال الشيخ عـــز الدين عبـــد الســـلام : الديار المصرية تفتخر برجلين فى طرفيها : ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالاسكندرية وقد ولد ابن المنير فى سنة عشرين وستمائة . ومات فى أول ربيع الاول سنةثلاث وثمانين بالاسكندرية . انظر فى ترجمته : الديباج المذهب ١:٢٤٣ــ٢٤٦ ، وحسن المحاضرة ١:٣١٧ .

المالكية » كان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد فى مذهب مالك[٩٦] .

ويليه ابن دقيق العيد فقد أدعى هو الاجتهاد وقامت عليه الغوغاء فى زمنه بسبب ذلك . حكى الادفوى[٩٧] فى « الطالـــع السعيد » عن بعـــض أصحابه قال كنت عند الشيخ علاء الدين القونوى فجـــرى ذكر ابن دقيق العيد فأثنى عليه . فقلت : لكنه يدعى الاجتهاد ، فسلب[٩٨] ساعة ثم قال : ما (يبعد)[٩٩] . وقال أبو حيان[١٠٠] : ابن دقيـــق العيـــد أشبه من رأيناه يميل الى الاجتهاد[١٠١] ، ووصفه ابن السبكى فى « الطبقات » بالاجتهـــاد المطلق[١٠٢] .

ويليه التقى ابن تيمية وصفه غير واحـــد بالاجتهـــاد ، ويليه التـــقى السبكى فقد وصفه غير واحد فى زمانه وبعده بالاجتهـــاد ، ووصـــفه ولده بالاجتهاد المطلق ، ويليه ولده الشيخ تاج الدين[١٠٣] فقد كتب ورقة لنائب

---

(٩٦) لم أقف على النص فى الديباج المذهب لابن فرحون وانما ورد فى ١:٢٤٥ ان — لابن المنير — استنباطات حسنة .

(٩٧) هو جعفر بن ثعلب بن جعفر ، ويكنى أبا الفضل ، كان مؤرخا وأديبا شاعرا ، مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعـــين وسبعمائة وقـــد قارب التسعين . حسن المحاضرة ١:٥٥٦ .

(٩٨) أى شرد وسرح .

(٩٩) الطالع السعيد ٥٦٩ .

(١٠٠) هو اثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى الاندلسى من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث ، توفى سنة ٧٤٥هـ. الدر الكامنة ٥:٧٠—٧٦

(١٠١) الطالع السعيد ٥٨١ .

(١٠٢) طبقات الشافعية الكبرى ٩:٢٠٧ .

(١٠٣) هو عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى ، تاج الدين السبكى ، قاضى القضاة ، ولد بمصر سنة تســـع وعشرين وســـبعمائة ، ألف وهـــو فى حـــدود العشرين ، وصنف كتبا نفيسة انتشرت فى حياته مات فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة . أنظر فى ترجمته حسن المحاضرة ١:٣٢٨ ، ٣٢٩ .

الشام فى عصره فى ضائقة وقعت له فقال فى آخرها : وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الاطلاق ، ولا يستطيع أحد أن يرد على هذه الكلمة . والرجل مقبول فيما قال عن نفسه[١٠٤] ، فان العلماء أدين وأورع وأخشى لله من أن يتقولوا الباطل .

وقد ذكر هو فى كتابه « جمع الجوامع » لما تكلم عن مسألة خلو الزمان عن مجتهد ، فقال : والمختار أنه لم يثبت وقوعه[١٠٥] .

فهذا نص بأن الزمان الى حين عصره ما خلى عن مجتهد .

وبعده الشيخ سراج الدين البلقينى وصفه غير واحد بالاجتهاد ، ولم يختلف فى ذلك اثنان وبعده ولده الشيخ جلال الدين[١٠٦] وتلميذه الشيخ ولى الدين العراقى[١٠٧] كلاهما كان لهما أهلية الاجتهاد لما اجتمع لهما من العلوم التى هى (آلاته) وكان فى زمنهما العلامة مجد الدين الشيرازى صاحب القاموس ادعى الاجتهاد وصنف فى ذلك كتابا سماه « الاصعاد الى رتبة الاجتهاد » .

---

(١٠٤) ورد النص فى حسن المحاضرة ١:٣٢٩ .

(١٠٥) حاشية العطار على جمع الجوامع ٢:٣٩٩ وجمع الجوامع وشرحه للمحلى ٢:٣٩٨ .

(١٠٦) هو عبد الرحمن بن رسلان ، جلال الدين البلقينى ، قاضى القضاة، ولد فى رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، انتهت الى رياسة الفتيا ، وكان حسن السيرة فى القضاء عفيفا نزها قامعا للبدعة ، مات فى عاشر شوال ٨٢٤هـ. حسن المحاضرة ١:٤٣٩ .

(١٠٧) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، ويكنى أبا الفضل ، الحافظ الكبير ، ولد بالقاهرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، له مؤلفات قيمة فى الحديث ، كان صالحا متواضعا ضيق المعيشة ، مات فى ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة . حسن المحاضرة ١:٣٦ ، شذرات الذهب ٧:٥٥ .

وبعده العلامة كمال الدين بن الهمام[١٠٨] ذكر عنه أنه ادعى الاجتهاد وكلامه فى شرح الهداية يومىء الى ذلك .

وكان شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوى ممن له أهلية الاجتهاد فى المذهب وله اختيارات ، ولقد سمعته يقرر اختياره فى أنه لا متعة للرجعية بطريقة سقتها عنه فى « حواشى الروضة » وهو خلاف المعروف فى المذهب . وهذا دليل على أنه بلغ رتبة الاجتهاد فانه كان أورع من أن يتصرف بالاختيار ولم يبلغ رتبته .

فقد بان بمن سردناهم أن الاجتهاد لم ينقطع فى المدة المذكورة .

* * *

(١٠٨) هو كمال الدين محمد بن الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسى ثم السكندرى الفقيه الحنفى ، ولد تقريبا سنة تسعين وسبعمائة ، وتوفى فى رمضان سنة احدى وستين وثمانمائة . حسن المحاضرة ١:٤٧٤ ، والفوائد البهية ١٨٠ .

فصـــــل

١٠ ــ التحـــــدث بنعمـــــة الله

التحدث بنعمة الله مطلوب شرعا

قال الله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث)[١٠٩] .

وأخرج عبد الله بن أحمد فى « زوائد المسند » والطبرانى وابن أبى الدنيا فى (كتاب) الشكر والبيهقى فى « شـــعب الايمـــان » عن النعمان بن بشير : قال قال رسول الله ﷺ : « التحـــدث بنعمـــة الله شكر وتركهـــا كفر »[١١٠] .

وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن أبى نصرة قال : كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها[١١١] .

وأخرج سعيد بن منصور فى سننه عن عمر بن عبـــد العـــزيز قال : ان ذكر النعم شـــكر .

وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى « شعب الايمان » عن الحسن قال: أكثروا ذكر هذه النعمة فان ذكرها شكر .

وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن الجريرى قال : كان يقـــال : ان تعداد النعم من الشكر[١١٢] .

وأخرج البيهقى عن قتادة قال : من شكر النعم افشاؤها .

---

(١٠٩) ســـورة الضحى آية ١١

(١١٠) حديث ضعيف ، أنظر كشف الخفاء ١:٣٥٤ .

(١١١) تفسير الطبرى ، الجزء الاخير ، وكشف الخفاء ١:٣٥٤ .

(١١٢) كشـــف الخفاء ١:٣٥٤ .

وأخرج البيهقى من طريق مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال : كان يقال تعديد النعم من الشكر .

وأخرج البيهقى عن فضيل بن عياض قال : كان يقال : من عرف نعمة الله بقلبه ، وحمده بلسانه ، لم يستتم ذلك حتى يرى الزيادة يقول الله عز وجل (لئن شكرتم لازيدنكم)(١١٣) .

وكان يقال : من شكر النعمة أن يحدث بها .

* * *

(١١٣) سورة ابراهيم : الاية ٧

فصـــــل

١١ ـــ رد السيوطي على معارضيه

شنع مشنع على دعوى الاجتهاد بأني أريد أن أعمل مـــذهبا خامســـا وربما زادوا أكثر من ذلك •

ومثل هذا التشنيع انما يمشي على عقول العوام ، ومن جرى مجراهم، ونظير هذا التشنيع ما حـــكى لي بعـــض الثقات عن القـــاضي سراج الدين الحمصي[١١٤] أنه جاءه وهو بالبلاد الشامية حنفي من فضلاء العجم فأخـــذ يناظره في مسألة وجوب الوتر فاستظهر العجمي بطول باعه وقلة بضاعـــة الحمصي ففطن العوام لاستظهاره فشق ذلك على الحمصي فقـــال : لا بأس أن يعلم الجماعة بحقيقة الحـــال • ثم قال : يا معشر العامـــة هـــل تعلمون البحث بيني وبين هذا الرجل فبماذا ؟ فقـــالوا لا • فقال : اني أقول : ان الله لم يوجب عليكم سوى خمس صلوات ، وهذا يريد أن يوجب عليكم ست صلوات • فقالوا : رافضي ، وكادوا يرجمونه •

انتهى

تمت ١٣٠٥ هـ

---

(١١٤) الحمصي هو عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله ، ويكنى أبا القاسم، من العلماء بالحديث ، واشتغل قاضيا لحمص ، له تاريخ في « من نزل حمص من الصحابة » توفى سنة ٣٢٤هـ • انظر ترجمته سير النبلاء (مخطوط) الطبقةالثامنة عشر ، والعبر ٢٠٢:٢ والاعلام للزركلي ١٣٣:٤ •

الفهـــارس الفنية

* * *

أولا : فهرس شـــواهد القـــرآن الكريم



ثانيا : فهـــرس شواهد الحديث النبوى

* * *

ثالثا : فهرس الاعـــلام

(أ)

* * *

رابعا : فهرس الكتب الواردة بالنص المحقق

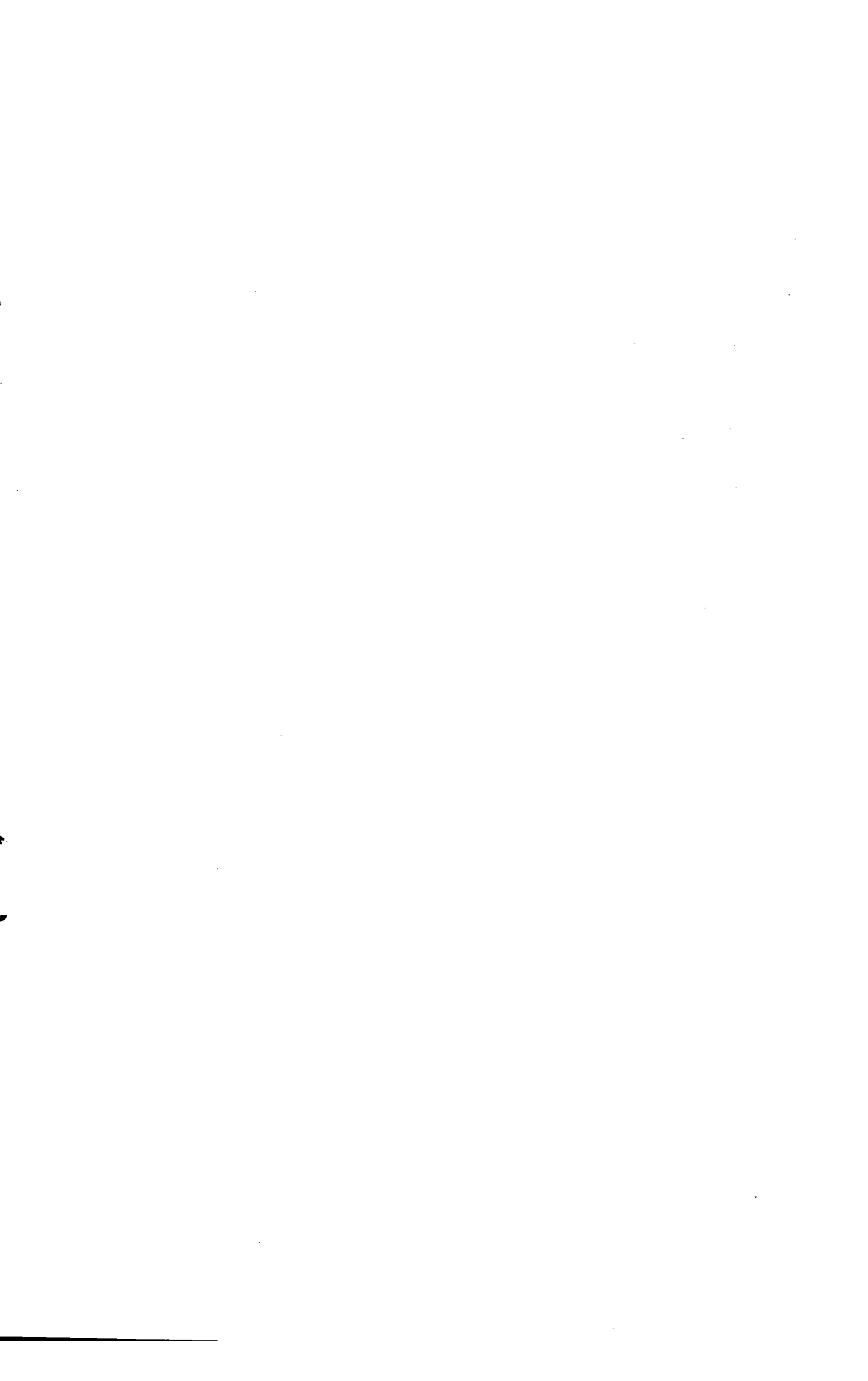
(ق)

(م)

(ل)

(هـ)

* * *



خامسا : فهـرس مصادر التحقيق

١ ــ القرآن الكريم

(أ)

ــ الاعلام (قاموس تراجم لاشـــهر الرجال والنســـاء من العـــرب والمستعربين والمستشرقين) : لخير الدين الزركلى الطبعـــة الثالثة بيروت ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩م

ــ ارشاد الفحول فى علم الاصول : للشوكانى المتوفى ١٢٥٠هـ ــ دار المعرفة بيروت ١٩٧٩

ــ أدب الوزير للماوردى تحقيق د٠ فؤادعبد المنعم د٠ سليمان داود ط الاسكندرية ١٩٧١م

(ب)

ــ البداية والنهاية لابن كثير ط دار الفكر بيروت

ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للامام الشوكانى ــ دار الكاتب العربى ١٩٦٧م

ــ البهجة المضية فى شرح الالفية للامام السيوطى

(ت)

ــ تذكرة الحفاظ للذهبى المتـــوفى ســـنة ٧٤٨هـ ــ دار احياء التراث العـــربى ــ بيروت ٠

ــ تاريخ الحكماء للقفطى المتوفى ٦٤٦ هـ ــ دار الاثار ــ بيروت ٠

ــ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى طبعة حيدر أباد الهند١٣٢٥هـ

ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى مطبعة السعادة القاهرة سنة١٩٣١م

ــ تهذيب الاسماء والطبقات للنووى المطبعة المنيرية ــ القاهرة

— تفسير الطبرى للامام ابن جرير الطبرى

— تيسير الوصول الى جامع الاصول من أحاديث الرسول للشيبانى مطبعة الحلبى القاهرة سنة ١٩٥٢ هـ ١٩٣٤م

— التعريفات للجرجانى

— تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطى المطبعة التجاريةبمصر١٩٦٩م

— تاج العروس لمحمد المرتضى الزبيدى المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٠٦ هـ •

(ج)

— جامع الاصول للجزرى طبعة طهران •

— جمع الجوامع وشرحه للمحلى مجمع البحوث الاسلامية بمصر موسوعة السنة ١٣٩٠ = ١٩٧٠م

(ح)

— حاشية حسن العطار على جمع الجوامع

— حلية الاولياء لابى نعيم الاصبهانى دار الكتاب العربى— بيروت سنة ١٩٦٧ م

— الحاصل لتاج الدين الارموى

— حسن المحاضرة للسيوطى ط — الحلبى مصر — ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م

(د)

— الدر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى دار الكتب الحديثة — القاهرة ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م

— الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون — دار التراث القاهرة سنة ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م

(ر)

ـ الرد على من أخلد الى الارض وجهل أن الاجتهاد فرض فى كل عصر للسيوطى ط ـ الجزائر سنة ١٣٢٥هـ

(س)

ـ سنن الدارمى نشر دار احياء السنة النبوية ـ بيروت

ـ سـير النبلاء مخطوط

(ص)

ـ صحيح الجامع الصغير للسيوطى دار القلم القاهرة سنة ١٩٦٦م

(ش)

ـ شذرات الذهب فى أخبار منذهب لابن العماد الحنبلى ط ـ المقدسى القـاهرة ١٣٥٠هـ

(ط)

ـ طبقات الشـافعية الكبرى لابن السـبكى ط ـ الحلبى القاهـرة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م

ـ طبقات الشافعية لابن شهبة

ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد للادفـوى المتـوفى ٧٤٨هـ ط الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م

ـ طبقات الشافعية لابن هداية دار الآفاق الجديدة ١٩٧١ م بيروت

ـ طبقات الفقهاء للشيرازى دار الرائد العربى ـ بيروت ١٩٧٠م

(ع)

ـ العبر فى خبر من غبر للامام الذهبى ـ الكويت ١٣٨٠هـ

(ف)

— الفتـــح المبين
— الفوائد البهية

(ق)

— قضـــــاة دمشق

(ك)

— كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للعجلونى مكتبة التراث الاسلامى — دمشق
— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة تركيا ١٣١٠هـ

(م)

— مرآة الجنان وعبر اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حـــوادث الزمان لليافعى مؤسسة الاعلمى — بيروت ١٩٧٠م
— الملل والنحل للشهرستانى المتوفى ٥٤٨هـ — دار المعرفة — بيروت
— ميزان الاعتدال للامام الذهبى ط — الحلبى القاهرة ١٩٦٣م
— المنتظم فى تاريخ الملوك والامم لابن الجوزى حيدر أباد ١٣٥٣هـ
— معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة — دار احياء الـــتراث العـــربى بيروت •
— المختصر فى أصول الفقه لابن اللحام
— مقدمة ابن صلاح تحقيق د• عائشة عبد الرحمن
— المجموع للنووى — نشر مكتبة الارشاد — جدة
— المستصفى للغزالى
— المنخول من تعليقات الاصـــــول للامام الغـــزالى ط — دمشـــق ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م

ـ مختصر محصول الرازى •

ـ مجموع المتون فى مختلف الفنون

ـ المنهاج للبيضاوى

ـ المعارف لابن قتيبة ـ ط دار المعارف بمصر

(ن)

ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ط ـ القاهرة ـ المصرية للطباعة والنشر •

(و)

ـ الورقات للامام الجوينى ط ـ القاهرة ١٩٧٧ م

ـ وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ط ـ السعادة القاهرة ١٩٤٨م



سـادسا : فهـرس المضمون

المـوضوع	الصفحة

* * *

للمحقـــق

١ ــ حكم الاسلام فى القضاء الشعبى (تأليف)

٢ ــ أبو الحسن الماوردى (تأليف بالاشتراك)

٣ ــ الشـــفاء لابن الجـــوزى (تحقيق)

٤ ــ قـــوانين الوزارة للماوردى (تحقيق)

٥ ــ ســـيرة الامام أحمـــد بن حنبل (تحقيق)

٦ ــ كشف السرائر لابن العماد (تحقيق)

٧ ــ التحفة الملوكية فى الاداب السياسية المنســـوبة للامام الماوردى (تحقيـــق)

٨ ــ الاجمـــاع لابن المنذر (تحقيق)

٩ ــ غياث الامم فى التياث الظلم (تحقيق بالاشتراك)



رقم الايداع بدار الكتب

١٩٨٢ — ٤٦١٩

طبع بمطابع جريدة السفير
٤ شارع الصحافة
ت ٨٠٣٩٦٤ إسكندرية